روايات عبير الجديدة

ساندرا مارتون

# ظلال الحب

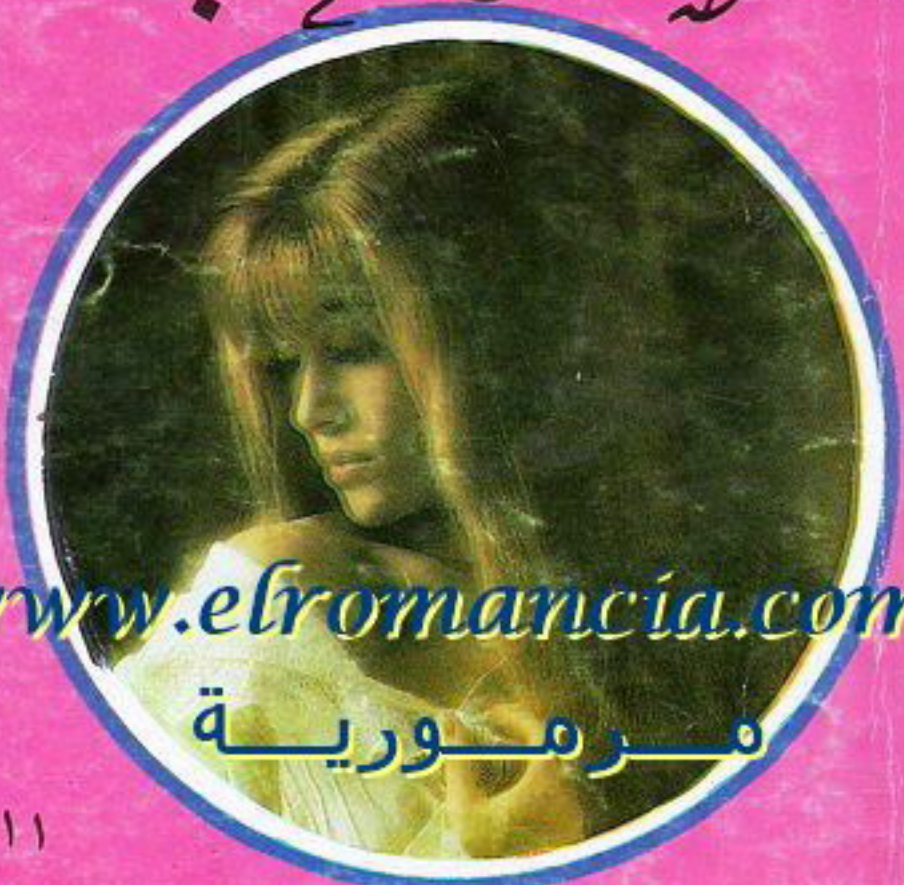

www.elromancia.com

رومانسية

١١

روايات عبير الجديدة

# ظلال الحب

## ساندرا مارتون

لم تكن لورين وبستر متأكدة ان عودتها الى كاليفورنيا لتعيش مع والدتها فكرة جيدة، وبعد ان تعرفت على مات شالندر، ازدادت شكوكها وخاصة بعد ضيافة والدتها له، مات كان جذاب ساحر وغني!.

اذن ما هي المشكلة بالنسبة للورين والى متى سيصبر مات أمام تصرفات لورين؟...

www.elgamalia.com

# الفصل الأول

وقفت لورين ويستر تتأمل نفسها في المرآة، كانت ترتدي فستان حريري ابيض. وشعرها الأشقر ينسدل على ظهرها كالذهب. ابتعدت عن المرآة وهي تسمع خطوات والدتها في غرفة النوم المجاورة لغرفتها. وفكرت انه لم يعد هناك أي مجال لتغيير ثيابها، فقد كان هذا الثوب هو الذي اشترته لها والدتها فور وصولها من كاليفورنيا ووضعته على سريرها لترتديه في نادي سان جاكنتو للرقص هذه الليلة.

«انه رائع» اعترفت لورين بصدق واضافت «ولكنني لا أبدو فيه انا نفسي كنت اريد ان ارتدي فستاني الأخضر...».

«هذا ما كنت خائفة منه» قالت والدتها وهي تنظر الى

حذاء لورين واضافت.

«ان فستانك الذي ترتديه منذ مدة. لا يتناسب مع المناسبة، الم يعلموك في مدرسة ادارة الاعمال. كيف ترتدين الثياب المناسبه، ماذا فعلت بالصندل الابيض؟ لا تقولي بانني يجب ان اذهب واشتري لك غيره!».

اقتربت لورين من والدتها وقالت: «الصندل موجود. ولكنني لن احتاجه اذا ارتديت فستاني الاخضر، فهو جميل، امي».

اضافت لورين قبل ان تقول والدتها اية كلمة «ساشعر بالراحة اكثر لو ارتديت شيء يخصني».

نظرت اليها والدتها باستغراب وقالت «انه يخصك، لورين لقد اشتريته لك، بعد ان دعتنا السيدة هارو للأنضمام اليها في النادي هذا المساء».

«هي دعتنا؟ لا تبدأي، امي. بالطبع لم تعطها اي خيار! باخبارها كم اريد ان اتعرف على اصدقاء جدد، وخاصة بعدما عدت من سان فرنسيسكو... اية اصدقاء؟ لم اكن ابداً عضو في النادي».

«لاتبالي! لقد ترعرعت هنا، وتعرفين هؤلاء الناس، لورين وهو الوقت حتى تكوني عضو معهم».

«واخبرتها انني سأكون مديرة في شالندر لكروم العنب. ماذا ستفكر عندما تعرف انني لست سوى موظفه بقسم السكرتاريا؟».

«لن تعرف، الا اذا اخبرتها انت. الى جانب ذلك فالتدريب سيبدأ اليس كذلك؟ عندما يعرفك المشرف



عليه، انني متأكدة انك ستنالين الترقية، فقد عملت سابقاً عند شالندر واعرف كيف يتعاملون...».

«لااريدك ان تخدعي نفسك بالوعود الزائفة. امي لقد قلت لك ذلك».

نظرت اليها والدتها وقالت:

«دعينا لا نتشاجر هذه الليلة، ارجوك».

ثم اقتربت من لورين وقرصت خدها بطريقة محببة: «انت تعرفين كم انا فخورة بك يا طفلتي، فأنت كل ما املك في هذا العالم، اريدك فقط ان تعيشي حياة جيدة. هل هذا كثير؟».

لم تستطع لورين ان تقول لوالدتها اية كلمة بسبب التضحيات التي قامت بها من اجلها.

«كلا. اعتقد انه ليس بكثير، اعرف انك تريدين الأحسن لي» قالت لورين.

«فقط الاحسن، لورين عرفت كم تعذبت في العمل لمدة سنتين حتى استطعنا ان نوفر لنرسلك الى مدرسة ادارة الأعمال».

«اعرف ولكني ليس لدي اي مانع» قالت لورين بسرعة.

«ولكن انا امانع، اريد لك كل شيء كنت ستحصلين عليه لو كان والدك حي، أشياء كالتي تهم آل هارو مثلاً، ثياب جميلة اصدقاء من مستوى معين... ستحبين الرقص في نادي جاكنتو الليلة.

الجميع يتحدث عن الرابع من تموز، العاب نارية والطاولات جميعها تطلى باللون الأحمر، والأزرق



www.elromancia.com

والأبيض. لهذا اشتريت لك الفستان الأبيض، لورين».

ابتسمت والدتها وأضافت: «ارجو ان لا اكون مخيفة؟ اشتري لك ملابس جديدة، اقلق بالنسبة لمستقبلك، وأحصل لك على فرصة لتذهبي الى نادي جاكنتو للرقص في الرابع من تموز فهذا في غاية الأهمية... لا اعرف كيف ستتكيفين مع والدة مخيفة مثلي؟».

«حسناً، سأرتدي الفستان.. ولن اذكر انني درست السكرتاريا» قالت لورين وهي تبتسم لوالدتها.

«فتاة مطيعة، لورين، بحق السماء افعلي شيء بشعرك المنسدل».

دخلت لورين الى غرفتها واخذت ترفع شعرها كالكعكة حول رأسها وتركت بعض الخصلات تنسدل بطريقة جذابة.

«لا اصدق ذلك» صرخت والدتها بعصبية.

التفتت لورين الى والدتها وقالت:

«لقد اخفتني، أمي، لم اسمعك تفتحين الباب».

«أخفتك؟ انني احدق بوجهك، بالطبع لست جدية، لورين لماذا تضعين نظاراتك؟» سألت والدتها.

«حتى استطيع ان ارى» اجابت لورين بنفاذ صبر وأضافت: «شعري بدأ ينسدل وأريد ان اعرف اذا كان احمر الشفاه مثبت».

«توقفي عن ذلك، لورين بحق السماء، انت لست قصيرة النظر.. فقط لو كانت العدسات التي طلبناها جاهزة، كنت بغنى عن النظارات فهي تأخذ الرونق من



فستانك الخلاب».

«سأسقط على درج النادي، اذا لم استطع ان اراهم» قالت لورين بحدة وأضافت «هل فكرت بذلك؟».

«لا تكوني سخيفة! لهذا وجدت الدرابزين. وانا سأكون معك، وعندما نصل الى هناك، العديد من الرجال سيكونون بشوق ليأخذون بذراعك الى حلبة الرقص. فأنت تبدين خلابة، لورين اعرف ان هذا الفستان وجد خصيصاً لك منذ اللحظة التي رأيته فيها، والآن اسرعي يا عزيزتي. لقد وعدت السيدة هارو اننا سنلتقيهم عند الساعة الثامنة، ولذلك يجب ان نصل على الوقت». قالت والدتها وهي تضحك.

وصلت مع والدتها الى النادي. فرحبت بهما السيدة هارو وزوجها فجلست لورين برفقتهم مع والدتها وأخذت تشرب العصير، بعد لحظات اخذوا يتحدثون عن المربيات فتضايقت لورين من والدتها بسبب لهجتها التصنعية وهي تقول لهم بأنه من الصعب ايجاد مربية امينة في هذه الأيام.

توقفي! قالت لورين لنفسها وهي تحاول ان تسيطر على اعصابها انهم يعرفون اننا لا نستطيع ان نستخدم خادمة، فلماذا تكذبين على الجميع امي!.

عرفت لورين ان السيدة هارو وصديقتها يحدقان بوالدتها بطريقة تدل على الشفقة، شعرت لورين بالغضب فلم تعرف كيف تمسك شوكتها فوقعت على الأرض. الا ان رجل يجلس بالقرب منها، امسك معصمها قائلاً «لا تهتمي سنجلب لك غيرها، كيف صادف اننا لم نراك سابقاً؟» سأل



www.elromancia.com

الرجل وهو يتأملها.

«لقد كنت اتابع الرقص في احد النوادي الصيفية منذ سنوات».

اجابت لورين وهي تحاول ان تحرر يدها من يده.

«حقاً؟ اعتقد انني لم اذهب الى ذلك النادي، فبالطبع لو كنت هناك لما نسيت امرأة جميلة مثلك» قال وهو ما يزال يمسك بيدها.

«اعتقد انك جئت الى سان جاكنتو، وتريدين ان تتعرفي على الناس الحقيقيين».

«انا اعرف جميع الناس الحقيقيين» قالت لورين بسرعة وتمنت ان يتوقف عن الأسئلة.

«ولكن لا يبدو ان والدتك تفكر كذلك، اشعر انها تريدك ان تحتكي بالعديد من الرجال، وسأكون مسروراً بكوني واحداً منهم».

ابتسمت لورين وقالت: «وانا اشعر ان زوجتك ستتكدر لو اخبرتها الآن ماذا نفعل، واذا لم تتركني الآن فهذا ما سأفعله».

نظر اليها بعصبية ثم ترك يدها فقالت لورين وهي تدفع كرسيها بعيداً عنها لتقف «اعذرني» وتجاهلت نظرات والدتها المحدقة وتابعت:

«سأعود... بعد لحظات».

سارت لورين باتجاه الممر المؤدي الى غرفة السيدات وحاولت ان تسيطر على اعصابها وهي تفكر في والدتها التي ما زالت كما تركتها، فعندما كانت في الثامنة عشر



احضرتها والدتها الى هذا المكان، وبدت كالسندريلا، وهي تبحث عن الأمير، حتى اكتشفت ان اي رجل في النادي لا يروق لها. عليها ان تنتظر حتى تنتهي الليلة ثم تخبر والدتها عن الناس الحقيقيين الذين تتحدث عنهم، ستخبرها.

«أوه... انني حقاً آسفة فلم اراك...» قالت لورين حين وقع الشراب على فستانها، نظرت الى الرجل الواقف امامها وأومأت بارتباك واضافت.

«لم تكن غلطتك، فأنا لم اكن انظر امامي، آسفة».

ابتسم الرجل وناول لورين منديله وهو يقول: «خذي، هذا فبالطبع لا تريدين ان تفسدي فستانك الجميل».

تناولت لورين المنديل وقالت وهي تبتسم: «شكراً لك، سأكون بخير» ثم سارت باتجاه الباب الذي خرج منه.

«هاي.. انتظري لحظة! لماذا تذهبين بهذا الاتجاه؟».

«سألها الرجل.

يا لهذا السؤال السخيف، فكرت لورين وماذا يمكن ان تفعل في غرفة السيدات؟ تجاهلته وتابعت طريقها فدخلت الغرفة، ولكنها وجدتها غارقة بالظلام، عادت لتفتح الباب ولكنها وجدته مغلق، اخذت تسير ببطء باتجاه الحائط علها تكتشف الزر الكهربائي ولكنهالم تجده صرخت لورين بعصبية «اللعنة اعتقد انها ليست غرفة السيدات».

فتح الباب وقال الصوت: «كلا، هذه ليست غرفة السيدات التفتت لورين الى مصدر الصوت وعرفته للحال، انه الرجل الذي اصطدمت به وهي في طريقها الى غرفة



www.elromancia.com

السيدات، وعرفت انه يحدق فيها. فشعرت بالارتجاف، وهي تسأل: «هل هناك زر كهربائي، هنا فأنا لم استطع ان اجده».

«بالطبع لن تجديه، لأنه لا يوجد واحد، هناك فقط مصباح كهربائي».

قال ذلك ثم اشعل المصباح فأضاءت الغرفة.

نظرت لورين الى الغرفة فوجدتها مليئة بالصناديق فلم تعرف كيف تتصرف عندها قالت: «حسناً شكراً لك مجدداً، اعتقد انهم بدلوا غرفة السيدات».

«اعتقد ذلك ايضاً، ولكن انا متأكد كذلك ان الممر الذي اتيت منه هو الصحيح» قال الرجل.

«يبدو لك ان الأمر كله يدعو للضحك، ولكنني اجد صعوبة في الضحك، فلو تسمح وتفسح لي المجال لأخرج» قالت لورين دون ان تبتسم.

«ارجو ان لا اؤخرك» قال الرجل.

اقتربت لورين من الباب لتفتحه ولكنه لم يفتح معها فقالت «انه مغلق».

«اجل، يجب ان تتبعي المعلومات المكتوبة وسيفتح الباب» قال الرجل.

حاولت لورين ان تقرأ الارشادات ولكنها لم تستطع فهي لا ترتدي نظاراتها فقالت وهي تبتسم.

«ارجوك، لم اكن ابداً جيدة في قراءة الارشادات فلو تفضلت وفتحت لي الباب...».

«بكل سرور، اعرف ان تعليمات كهذه تكون معقدة



احياناً».

قال الرجل وهو يبتسم فشعرت لورين بالأرتباك.

فتح لها الباب فخرجت لورين وهي تفكر بأنها ستحاول ان تمضي بقية وقتها بعيداً عن الناس، وبعد ذلك ستدعي الم في رأسها فتقول لوالدتها وهكذا تتخلص من هذا المأزق.

«هناك ثلاث درجات» جاءها صوت من خلفها وأضاف: «انتبهي حتى لا تسقطي».

«الآن، هذا يكفي» قالت لورين بغضب واضافت: «اعتقد انني قادرة على الاعتناء بنفسي» ثم نظرت الى الرجل الذي ما زال يتبعها.

ضحك الرجل وقال: «انا متأكد انك قادرة على ذلك، ولكن فقط اذا استطعت ان تري الدرجات، اهدأي الآن».

كانت لورين بغاية العصبية فتابع:

«لا داعي لمحاربتي انني فقط اريد راحتك، والآن لقد وصلنا، فقط اجلسي هنا وستكونين بخير والبحيرة في تلك الجهة المقابلة» قال وهو يشير بيده.

ابتعدت لورين عنه وصرخت بحدة.

«بحق السماء، انني لست غبية! ولست عمياء. لماذا تقودني كالحارس؟».

«اعتقد انك تعانين من قصر النظر، الا تحملين نظاراتك؟» سألها الرجل.

«بالطبع احملها ولكن هذا ليس من شأنك» اجابت لورين.



www.elromancia.com

«ولكن بحق السماء لما لا تضعينها؟».

«لقد تركتها بالسيارة، اعرف ان هذا غباءاً مني ولكن...».

«انني مسرور لانك تركتها، لانك لو لم تفعلي ذلك لما اتيت لانقاذك، ولم نكن لنلتقي» ابتسم الرجل واضاف.

«انا متأكد انه لم تكن لتفوتني رؤية اجمل امرأة في النادي».

«لا داعي لان تبقى معي فالبركة كبيرة بنسبة كبيرة ولا اعتقد انني سأسقط، واعدك انني سأطلب من احدهم ان يرشدني الى الخارج عندما اريد الرحيل».

«تعنين انك ستبقين هنا طوال المساء؟ ولكن ما الخطب؟» سألها باستغراب وقبل ان تجيب تابع.

«الم يعجبك الطعام؟ لا الومك لذلك، اذا كان ذلك الكوكتيل هو البداية فأعتقد انني لن اتابع بقية الطعام لقد سمعت ان مطبخ سان جاكنتو يحوي افخر الطعام ولكن اعتقد انني مخطىء».

نظرت لورين بتعجب وسألته.

«تقصد انك لست عضو هنا؟».

«كلا أنا ضيف، يجب ان تبتسمي الآن، كنت اتساءل اذا قلت شيء مقنع؟».

ارتبكت لورين وقالت.

«لقد تصورت... لقد التقيت بأحد الاعضاء ولكنني لم...» نظرت لورين وهي تبتسم ثم تابعت.

«انا لا احب هذا المكان كثيراً».



«انه ليس مكاني المفضل كذلك، ولكنني مسرور لانني جئت اليوم» قال الرجل ثم ابتسم فتمنت لورين لو انها تضع نظاراتها.

«هل اتيت مع... مع من اتيت؟» سألت لورين.

«كنت سأسئلك للتو نفس السؤال، كلا انا لست على موعد مع احد، انني هنا تحت الالحاح مع والدي».

«هذا يجعلنا الاثنان في نفس الموقف، ولكنني مع والدتي».

«انني مسرور لاننا استمعنا للاكبر منا هذه المرة على الاقل».

ابتسم الرجل وقدم لها يده واضاف.

«اعتقد ان الطعام غير شهي ولكن الموسيقى هنا رائعة ولا شك، هل تودين ان ترقصي؟».

سمعت لورين اصوات الموسيقى ترتفع، وفكرت في نفسها لن يضيرها ان ترقص معه للحظات، ابتسمت وقدمت له يدها وهي تقول.

«احب ذلك».

اخذها الى الحلبة وبالرغم من قامتها الممشوقة شعرت لورين انه يفوقها طولاً، فكرت بأنها لا تعرف شيئاً عن هذا الرجل الذي ترقص معه حتى انها لا تعرف اسمه.

«ما اسمك؟» سألها الرجل وكأنه قرأ افكارها.

ابتسمت لورين وهي تعرفه بنفسها.

«لورين، وأنت؟».

«مات» اجاب الرجل وهو يقربها منه فتابعت لورين



www.elromancia.com

اسئلتها.

«الن يبحث والدك عنك؟».

ابتسم وكرر كلماتها.

«الن تبحث والدتك عنك؟».

ضحكا بصوت عال وشعرت لورين لاول مرة انها بغاية السرور، قادها مات الى الشرفة قائلاً.

«انظري الى القمر» واشار بيده فعلقت لورين.

«القمر باللون الارجواني، والهدوء».

احاط مات خصرها بذراعه وقال.

«تذكريني كعاشق في احلامك».

حدقت به لورين مندهشة فأبستم وهو يتابع.

«كارل ساندبرغ من الشعراء المفضلين لدي، هناك قصيدة ثانية له تناسب هذه الليلة».

قربها منه وهمس.

«اصغي للحظات، فالقمر امرأة عاشقة...».



# الفصل الثاني

شعرت لورين بنفسه قريب جداً من اذنيها فأرتبكت وفجأة سمعت اصوات مفرقعات فنظرت الى الخارج فرأت السماء تلمع بالوان مختلفة.

«اوه... مات لقد بدأت الالعاب النارية» قالت لورين.

«لاحظت ذلك» قال مات بهدوء.

نظرت لورين اليه فوجدته يحدق فيها دون ان يلتفت الى الخارج فقالت وهي تبتسم.

«انت لا تراقب الالعاب النارية، انهم في غاية الروعة».

«رائعة» تمتم مات واضاف «اروع من رأيت».

ولكنه لم يكن يتحدث عن الالعاب النارية، شعرت لورين بذلك وهو يتأملها بأعجاب، اقترب منها وقبلها ثم اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها، وضعت لورين يديها حول عنقه فراح يتمتم اسمها.



www.elromancia.com

«لورين. . . اوه. . . لورين».

«لورين. . .».

ارتجفت لورين وابتعدت عن مات حين سمعت صوت والدتها ولكن حتى بدون نظاراتها استطاعت لورين ان ترى ملامح الغضب على وجه والدتها.

«يجب ان نذهب هيا تعالي».

نظرت لورين الى مات وقالت لوالدتها.

«امي اريد ان اعرفك على مات. . .» فوجئت بأنها لا تعرف اسم عائلته وابتسمت حين اقترب من والدتها وقال.

«مساء الخير سيدة ويستر، انني مسرور برؤيتك خارج المكتب».

«سيد شالندر» صافحت والدتها مات بطريقة تدل على عصبيتها ثم التفت الى لورين وقالت.

«سيارتنا اصبحت قرب المدخل، اسرعي ارجوك».

نظرت لورين الى مات شالندر بأندهاش.

«مات شالندر؟» قالت بهدوء «ماثيو شالندر هل هذا انت؟».

«اجل ولكن هل هذا يشكل اي فرق؟».

«شعرت لورين بالاحمرار يعلو خداها.

«لقد قلت. . . قلت انك لست عضو في النادي. . . قلت انك ضيف. . .».

«انا كذلك لورين، ابي هو عضو هنا».

«لورين!» صرخت والدتها بحدة.

«لقد جعلتني انتظر كثيراً، هل لديك اية فكرة عما



حدث لي وانا اتساءل اين اختفيت».

ركضت لورين باتجاه والدتها وقالت.

«انني آسفة ولكن هؤلاء الناس. . .».

«توقفي عن التذمر، الم يكفيك ما فعلته حتى الآن؟ في البداية تركتني لوحدي، ثم وجدتك هنا مع. . . مع رجل كهذا! على الاقل احترمي نفسك، الناس في الخارج يشاهدون الالعاب النارية افرضي ان احدهم رآك؟».

«لورين. . . انتظري!» التفت لورين الى مات فقال.

«سأتصل بك».

«لا تهتم بذلك، فقد عد الى اصدقاءك واقضي وقتاً ممتعاً».

«لورين. . .» صرخ مات ولكن والدتها لم تدعها تنتظر فأمسكتها بيدها الى الخارج، بعد لحظات صرخت لورين غاضبة.

«لا تسرعي هكذا امي ارجوك».

«لا تضيفي اي شيء اكثر مما فعلته هذه الليلة، امضيت حوالي اسبوعين لاحصل على هذه الدعوة من السيدة هارو، ودفعت ثمن الثوب وتجعلينني ابدو كالحمقاء امام الجميع! لقد ذهب وقتنا سدى، جميع الرجال الذين في النادي لم تلتقي الا. . .».

اوقفت لورين السيارة وقالت.

«لم ارد ان آتي الى النادي ولم ارد هذا الثوب كذلك، وبالنسبة للرجال الذي تتحدثين عنهم، لو كنت تسمعين ما كنت اقوله لك في السابق لعرفت انهم لن يلتفتوا الى



www.elromancia.com

واحدة مثلي، انهم يتزوجون من طبقاتهم، امي الفتيات امثالي هم بارعون بالنسبة لشيء واحد... اذا كان الامر يهمك».

«يا لهذه المحاضرة الجميلة، تقفين مع شخص مثل ماثيو شالندر يا الهي...».

«لم افعل اي شيء اخجل منه، صدقيني لو عرفت انه واحد منهم، لما تحدثت معه ولو للحظة، ولكنني مندهشة بسبب غضبك هذا، اليس ماثيو شالندر احد الرجال في النادي الذين كنت تريدينني ان اتعرف بهم؟» سألتها لورين بعصبية.

اجابت ايفلين بحدة.

«لما تحرفين كلماتي، هنا رجال محترمين من عائلات محترمة...».

«هذا يعني انهم من الاغنياء، اليس كذلك امي؟».

«ماثيو شالندر، ليس النوع الذي يتزوج اياً كان، استطيع ان اخبرك الكثير من القصص عنه، اي شخص يعمل في كروم آل شالندر... الرجل ليس جيد لورين».

اقتربت من لورين وامسكت يدها بحنان.

«لما لا تدعيني اساعدك حتى تؤمني حياة جيدة، انا اعرف الناس هناك، واستطيع ان اعرفك على...».

قادت لورين السيارة بسرعة الى مدخل المنزل دون ان تبدي اية رغبة بسماع ما تقوله والدتها.

«اسمعي امي كنت اريد البقاء في سان فرنسيسكو واجد وظيفة بعد ان انهيت الدراسة في ادارة الاعمال، اتيت الى



المنزل فقط لانك كنت حزينة».

«لورين...».

«ادين لك بالكثير، امي، اعرف كم ضحيت من اجلي، لقد اشتريت لي الكثير من الملابس، وادخلتني الى نادي التنس، وذهبت لدراسة ادارة الاعمال، ولكن يجب ان تدعيني اعيش حياتي».

احتضنت لورين والدتها واضافت.

«انا احبك امي، ولكن اريدك ان تتوقفي عن التدخل بحياتي».

«ولكن رجل مثل ماثيو شالندر...».

«انا لا اتحدث عن ماثيو شالندر، انا احتقر هذا الرجل الآن ولكن لا اعرف لما الناس من هذا النوع يهمونك، اكره الطريقة التي ينظرون بها اليك، اكره كيفية تعاملهم معك، انا... لا تقلقي بالنسبة لماثيو شالندر فأنا لا انوي ان اقابله».

«جيد، انه ليس الرجل الملائم لك ولكن هناك كثيرون...».

«امي!» صرخت لورين بحدة.

«اذا اردتني ان ابقى في سان جاكنتو، يجب ان تتوقفي عن ترتيب حياتي، هل تفهمين؟».

«بالطبع اريدك ان تبقي يا عزيزتي، فأنت كل ما لدي».

«اذن يجب ان تتوقفي عن التدخل بحياتي؟».

«انني افعل دائماً ما اراه مناسباً لك، لورين وانت تعرفين ذلك».



www.elromancia.com

تأملت لورين والدتها التي بدى صوتها حزين للغاية فأحتضنتها وقالت.

«اعرف اعرف ولكن ارجو ان تقبلي ما طلبته منك».

كان مكتب لورين في الطابق الاول للبناية التي يملكها آل شالندر، كانت وظيفتها سهلة للغاية اذا ما قورنت بالاعمال التي ادتها في المعهد، وبعد حوالي الاسبوعين من بداية عملها بدأت لورين تشعر بالروتين.

لم ترى ماثيو شالندر خلال مدة عملها ولكنها توقعت ان تراه في اقرب وقت فهو نائب الرئيس، مرت الايام ولم تلتقي به وتساءلت لماذا لم يطلبها مع انه يستطيع ذلك متى اراد، وكأنها هي نفسها تريد ان تراه فكرت لورين في نفسها، ربما كان يتسلى معها تلك الليلة، لذلك يجب ان لا تعلق الآمال، جعلها تبدو كالحمقاء حتى وصلت والدتها ارادت ان تخبره كيف تفكر به وبأمثاله.

على الاقل لن تقلق بالنسبة لوالدتها فهي تعمل في قسم الارشيف، ولن تراها، الا في المنزل.

جلست لورين تطبع الاوراق التي بين يديها، وتمنت لو ان مهنتها مشوقة قليلاً، ربما لاستطاعت ان تتوقف عن التفكير بماثيو شالندر، فهي تريد العمل الذي يحتل عقلها ووقتها.

«لورين؟ هل انهيت طبع الاوراق التي اعطيتك اياها؟».

نظرت الى المشرفة على عملها واجابت.

«نعم، سيدة لين، لقد تركتهم على طاولتك منذ لحظات كنت فقط ارتب بعض الملفات».



«قبل ان تبدأي، لورين...» امسكت السيدة لين الاوراق وتابعت.

«لقد تناولت القهوة مع والدتك، هذا المساء واخبرتني انك ماهرة بادارة الاعمال وتعرفين بجميع انواع الآلات الحديثة».

شعرت لورين بالاحمرار يعلو خداها وهي تجيب.

«اجل ولكن لم يكن عليها ان...».

«انني مسرورة لانها فعلت، لورين بالتأكيد يجب ان اكون قرأت عن ذلك في ملفك، ولكن اعتقد انني نسيت، لا اعرف اي شيء عن هذه الآلات».

ابتسمت المشرفة وتابعت.

«وحتى البنات الذي يعملون هنا لا يعرفون شيء عنها كذلك، هنا فتاة واحدة تعرف بهذه الآلات، وهي في الطابق الاعلى، ولكنها الآن مريضة هل تمانعين ان تنتقلي الى الطابق العلوي لورين؟ اعرف انك تريدين ترتيب ملفاتك ولكن...».

«احب ان اساعد في الطابق العلوي، سيدة لين، لا اعرف ان كانت الاجهزة الموجودة تتفق مع ما اعرفه ولكن احب ان اجرب».

قالت لورين وهي تبتسم.

تركت لورين السيدة لين وصعدت الى الطابق الاعلى لتقدم المساعدة قدر المستطاع، دخلت الى الغرفة فوجدت الآلات موضوعة على الطاولة، عرفت للتو انها الآلات التي تمرنت عليها في المدرسة، وقف رجل يحدق بالآلات لم



www.elromancia.com

اتمنى ان اراك منذ حفلة الرقص» قال مات.

شعرت بالاحمرار يعلو خداها فحاولت ان تتجاهل نظراته المحدقة.

«كنت اتمنى ان اراك انا كذلك، ولكنني لم اسمع منك اي شيء» قالت لورين.

«لماذا لم تردي على مكالمتي الهاتفية؟» سألها ماثيو.

«مكالمتك الهاتفية؟» كررت لورين متعجبة.

«مكالماتي الهاتفية، اجل اتصلت في اليوم الثاني عند الصباح وكذلك عدة مرات».

اغمضت لورين عيناها وهي تعرف ان هذه هي اعمال والدتها.

«قلت لك ان لا تهتم هل تتذكر؟ انت تعرف كيف شعرت...».

ضحك مات وقال:

«اجل، اعرف، تلك القبلة اخبرتني كل ما اردت ان اعرفه».

شعرت لورين بالغضب فصرخت «اسمع، سيد شالندر...».

«يا لهذا الفرق، اول مرة تقابلنا كنت تقولين مات» قال مات.

تجاهلت لورين كلماته وكررت «سيد شالندر، لقد جئت الى هنا لأعمل بالآلات».

«لورين...».

«ولكن اخشى انني لن استطيع ان اعمل بها الآن،



تستطع لورين ان ترى وجهه لانه كان يدير ظهره، ابتسمت لورين حين رأته يشتغل بالآلات بطريقة خاطئة، ولا يعرف كيفية اشغالها عندها قالت.

«لا تسيء معاملتها فقط لانك لا تعرف كيفية استعمالها، لن تستطيع ان تشاهد عليها مباراة لكرة القدم مهما فعلت».

«انني لا اسيء معاملتها انا فقط احاول ان اضعها في مكانها الصحيح حتى نستطيع ان نضع مكانها آلة كاتبة، على الاقل تعمل بدون الحاجة الى السحر».

ارتبكت لورين وهي تسمع كلماته، وحين ادار وجهه، شهقت من المفاجأة فقد كان ماثيو شالندر هو الذي يقف امامها.

«حسناً، هذه مفاجأة سارة» قال مات بصوت هادىء واخذ يتأملها بأعجاب و هي تضع نظاراتها ثم علق.

«تعجبينني وانت تضعين نظاراتك، انني مسرور لأنك لم تنسيها في سيارتك هذه المرة» نظرت اليه لورين بوجه غاضب فقال:

«توقفي عن النظر اليّ وكأنك ترين الشبح، لورين! هذا مكتبي».

«مكتبك!».

«لا احد غيري» ضحك مات وتابع «اعتقد انك وجدت صعوبة حتى وصلت الى هنا».

«ماذا تعني بكلامك؟ المشرفة عليّ قالت لي عن هذا العمل منذ لحظات فقط وجئت بأسرع ما يمكن».

«ليس بهذه السرعة، انت متأخرة منذ اسبوعين، كنت



www.elromancia.com

وخاصة بعد ان عرفت ان هذا مكتبك، سأقول للسيدة لين ان ترسل شخص آخر».

«لا يوجد غيرك. السيدة لين اخبرتني للتو ان الوحيدة التي تجيد استعمال الآلات مريضة» قال مات وهو يبتسم ثم اضاف يسألها.

«اعتقد ان رسائلي لم تصلك كذلك؟».

«رسائل؟ عن ماذا تتحدث؟» سألت لورين باندهاش.

«اضطريت ان اترك العمل لمدة يومين بعد حفلة الرقص، فكتبت لك، لورين. فكرت ان والدتك لن تخبرك. ولكن هل هي دائماً تخطط لك كيف تعيشين؟».

«لا دخل لأمي بكل هذا، سيد شالندر، هي لقد عرفت كيف اشعر تجاهك...» قالت لورين وتوقفت فتابع مات.

«هل تعرفين؟ اعتقدت انك لم تخبريها شيء».

«انت لا تحتمل! وانا لن اتابع هذا الحديث!» ادارت لورين وجهها «سأنزل الى اسفل واقول للسيدة لين....».

«اذهبي، لورين ولكن ماذا ستقولين لها؟ انك لن تستطيعي العمل لنائب الرئيس؟ انك ترفضين التعيين الذي نلته الآن..».

«سيد شالندر....».

«هل سترفضينها وتتركيني اطبع التقارير بمفردي، هذا سيكون جيد في بداية عملك!» قال مات وكأنه يسخر منها.

«انت تفعل كل ما يناسبك!» قالت لورين.

«انا فقط اقول الحقائق، لورين واعتقد ان مشرفتك لن تكون مسرورة من موقفك هذا» قال مات.



غضبت لورين وصرخت بعصبية: «هل تهددني؟».

«بالطبع، كلا. انني فقط اخبرك ماذا سيحصل اذا خرجت، اذا هذا يضايقك بالفعل استطيع ان اخبر السيدة لين الحقيقة، انك لا تثقين بنفسك وانت معي، وما حدث معنا في أول يوم هو خير دليل».

«اين التقارير التي تريد طبعها؟» سألت لورين ببرودة.

«كلما اسرعت بطبعها، كلما خرجت من هنا بأسرع وقت».

اقترب منها مات فاعتقدت انه سيلمسها ولكنه سار باتجاه الطاولة قائلاً:

«هنا ملاحظاتي، اذا كنت تستطيعين دمجها مع شيء يمكن ان يفهمه والدي، لا اعتقد انه سيتجاهل مشاكلي ولكن اذا....».

نظرت لورين اليه بذهول وهو يفك ازرار قميصه فقال:

«لا تنظري هكذا، انني فقط أريد ان آخذ حماماً، فقد كنت في كروم العنب منذ الصباح اذا كنت على عجلة تستطيعين ان تأتي في اي وقت لأوضح لك الأمور».

«اعتقد انني سأفعل» قالت لورين وجلست على المكتب تراجع الأوراق فيما دخل مات الى الحمام.

كانت الملاحظات واضحة ومفهومة كلها تتعلق بمزارع العنب وانواع الخمرة المقارنة بغيرها من الشركات التي تنافس آل شالندر.

«يبدو انك خضعت للوحش» قال مات من خلفها فارتجفت لورين ولكنها لم تعلق على كلماته فقالت:



www.elromancia.com

«انه ليس بهذه الصعوبة».

كان مات يرتدي الجينز وكنزة ناعمة وبدا في غاية الجاذبية بثيابه هذه، حدقت لورين بالأوراق وتابعت:

«هل تريد ان تتحقق منها قبل ان اطبعها؟».

«هل ستباشرين الآن؟» سأل مات وهو قربها فشعرت بقلبها ينبض بسرعة غريبة اجابت لورين.

«اجل».

وبدأت تطبع الأوراق وهي تنظر الى شاشة الآلة وهو يحدق بالمعلومات على الشاشة.

«هل هذا كل شيء؟» سأل مات فأجابت لورين.

«ربما لو افسحت لك المجال لأستطعت ان ترى بصورة اوضح». وقفت لورين ولكنه وضع يداه على كتفها وقال:

«انت لا تقفين في طريقي، ثم ان كل شيء جيد فقد فهمت الملاحظات على اكمل وجه، اعتقدت انني مخطىء بشأن بعض انواع النبيذ وكنت سأعود الى الغرفة الثانية لأتحقق منها».

«اجل رأيت الملاحظات التي كتبتها ولكنني عرفت المستوى المطلوب فوضعته مكانه الصحيح ارجو ان يكون هذا صحيح» قالت لورين.

«لا تقولي لي انك تعرفين فقط في هذه الآلات ولكن يبدو انك تعرفين بالخمرة كذلك؟ هذا كثير» سألها مات وهو يبتسم لقد ترعرعت في سان جاكنتو، ولهذا عرفت الكثير عن الخمرة وكذلك في سان فرنسيسكو درست فصل متعلق بالخمرة».



«تعنين انك تعرفين كيف يركبون الخمرة؟ لورين ويستر لقد اوقعت نفسك بالنسبة الى بعد الظهر اليوم في كروم العنب، لا تنظري الي هكذا» ضحك مات وتابع.

«لن اجعلك تقومين بأية ترتيبات في المختبر، اعدك، يجب ان اذهب غداً المساحة الشمالية للكروم، وقررت ان آخذ معي شريط مسجل، لا تستطيعين ان تلوميني لأنني افضلك على الآلة، اليس كذلك؟».

«سيد شالندر...».

«مات» قال بسرعة وأضاف.

«هذا المكتب غير رسمي، لورين لن تكوني الشخص الوحيد في المبنى الذي يناديني سيد شالندر اليس كذلك؟».

ابتسمت لورين وهي تفكر انها ستمضي بقية النهار برفقته قالت متلعثمة.

«سيد شالندر... مات، لدي عمل اقوم به في الأسفل، انا متأكدة انك تستطيع ان ترتب بدوني».

لم يكن يصغي لما تقوله لورين.

«ان المسؤولة عن....».

«سأتصل بها واقول لها انك لن تعودي، انه الظهر ولكن بامكاننا انذهب الآن، ولكن لا يمكنك ان تذهبي بثيابك هذه سآخذك الى المنزل فترتدين شيئاً مناسباً؟».

لو وافقت على الذهاب معه في هذا الوقت فستجد والدتها في المنزل، ماذا ستقول لها. انها تتبع الأوامر؟.

«لورين؟».



www.elromancia.com

رفعت لورين وجهها ونظرت اليه، كان يبتسم وهو يمد يده لها فعرفت لورين انها تريد ان تمضي اليوم برفقته. ودون اي تدخل من قبل والدتها ماذا سيضيرها لو ذهبت الى كروم العنب لتأخذ بعد الملاحظات؟ فهذا عملها.

«لا داعي لأن تأخذني الى المنزل لدي حذاء التنس في صندوق السيارة».

مجدداً شعرت لورين ان مات يقرأ افكارها ولكنه لم يعلق.

«حسناً، سنأخذ حذاءك في طريقنا، وانا لدي بنطلون جينز وقميصان اضافيان في مكتبي لما لا تذهبي وتجربيهم؟» ابتسم مات وأضاف.

«اعرف انهم لن يكونوا جيدين للغاية ولكن...».

التفكير بارتداء ثيابه جعل لورين ترتجف فقالت:

«لا استطيع وعلى اي حال، فهذا غير ضروري» نظر اليها مات بعصبية فتابعت.

«حسناً سأبدل وآتي معك».

«هذا جيد» قال مات بهدوء



# الفصل الثالث

جلست لورين بجانب مات في الجيب واخذت تراقب كروم العنب التي يمرون بها. ماذا تفعل هنا؟ فكرت لورين وتعجبت من نفسها كيف اتخذت قرار سريع كهذا وحتى انها ارتدت قميصه وبنطلون الجينز الذي طوته حتى يصبح مناسب.

«تبدين رائعة، كالولد الصغير، وهو يرتدي ثياب والده».

ابتسمت لورين لكلمات مات فتابع.

«لا اعرف بماذا تفكرين لورين».

«انني فقط اعاني من احلام اليقظة... وكنت افكر في ملاحظاتك وبدى لي وكأنك تفكر في وضع المزيد من الخمرة في المخازن...».

ابتسم مات واقال «احب ذلك بالفعل، فقد رأيت بعض الخمرة الفرنسية وقابلت احد الممولين ووافق ان يبيعني».



www.elromancia.com

«وهل تعتقد ان خمرة شالندر ستوازي هذه الخمرة؟» سألت لورين.

«انا متأكد انها ستفعل» اجاب مات بدون تردد وتابع.

«لقد ضاهت خمرة آل شالندر الجميع والمحصول هذه السنة يبدو جيداً ولذلك فلا تستطيعين القول ان الخمرة الاميركية لن تضاهي الفرنسية».

«لا داعي لان تقنعني، فأنا احب خمرة كاليفورنيا فبعضها جيد كالفرنسية».

«وبعضها افضل» قال مات واضاف.

«فقط لان الفرنسية بطاقتها مميزة، هل تحاولين ان تغريني آنسة وبستر؟».

ابتسمت لورين واوقف مات الجيب في بقعة فسيحة فقالت لورين.

«استطيع ان اقاوم، بالطبع بعض الخمرة عندنا افضل، هذا الجدال سيستمر الى النهاية، اليس كذلك؟» سألت لورين.

«جدي كان يقول ان الفرق بين الخمرة الجيدة والخمرة العظيمة هو القدرة على الحب وهم يضعونها، والفرنسيون خبراء في الحب، بينما الاميركيون بارعون، لديهم قدرات اخرى» قال مات واضاف.

«يبدو ان جدك رجل حساس، جدي لم يكن يفكر بهذه الطريقة».

«سمعت أنه سيتقاعد» قالت لورين.

«فقط لايام وبعده يعود الى العمل، نحن نستعمل جهاز



جديد الآن بالنسبة للخمرة وذلك للحفاظ على القناني سالمة لمدة طويلة».

«جدي كان يقول ان الترسب في القنينة يعني الروح، وبدون روحها فالخمرة لا تساوي شيء».

«يبدو ان جدك كان مولع بالخمرة، هل زرع العنب في هذا الوادي؟» سأل مات.

نظرت لورين الى الكروم العنب واجابت.

«جدي كان يملك مساحة كبيرة مليئة بكروم العنب قبل ان أولد، ولكنه خسر معظمها خلال الكساد، فحافظ على الباقي واخذ يصنع الخمرة حتى مماته، كنت احب ان اعمل معه واقطف العنب...».

«يبدو وكأنك احببته كثيراً».

«اجل، توفي والدي قبل ان أولد، وفقدت والدتي الاتصال بعائلته، وكانت تعمل طوال الوقت، وهكذا امضيت بعض الاوقات برفقة جدي، ولم يكن يروق لامي ان امضي معظم وقتي في كروم العنب كانت تقول ان هذا العمل لا يناسب الفتيات».

«اعرف ما تعنيه، والدي ما زال يقول انني امضي معظم وقتي هنا وليس في المكتب، عندما كنت صغيراً كنت اطلب منه ان يجلبني معه الى هنا، احياناً كنت اتزرع بالمرض حتى لا اذهب الى المدرسة، ثم اهرب الى كروم العنب فأمضي الوقت هناك، ولم اعرف ابداً لماذا رائحة العنب افضل من تذوقه.

«اوه... ولكن عصير العنب رائع، كان جدي دائماً



www.elromancia.com

يضحك علي عندما اشربه، ولكن والدتي لم تكن تحبه فقد كان يذكرها دائماً بثيابي الملطخة وبالمساحة التي كنا نملكها والتي بقيت ولكن هذا كان من زمان».

«ماذا حدث لارض جدك؟» سأل مات.

«لقد انتهت، بقي منها مساحة صغيرة باعتها والدتي لتدفع الضرائب لم تكن بهذه المأساة» قالت لورين حين رأت مات ينظر بدهشة.

«ماذا كنت ستفعل بمساحة كهذه ولا يوجد معك قرش».

«انني دائماً اخاف ان اسأل... هل اشترى والدي هذه المساحة؟» سأل مات.

ضحكت لورين «كلا، بالطبع كلا، آل اكدن هم الذين اشتروا هذه المساحة ولكن لماذا تسأل ذلك؟».

«ربما هذا يفسر لما غضبت والدتك حين رأتنا مع بعض».

«ولكن لا علاقة لذلك بهذا الموضوع» قالت لورين.

«اذن ماذا هناك؟ لقد اصبحت شخص آخر حين عرفت ان اسمي شالندر، كان هناك سحر بيننا قبل ذلك وانت تعرفين».

شعرت لورين بالاحمرار يعلو خداها وهي تتذكر تلك الليلة فقالت.

«اعتقد اننا جئنا الى هنا لنعمل».

«اجل، ولكن انت تعرفين ان هذا ليس السبب الوحيد...».



«انه السبب الوحيد الذي اتيت لاجله سيد شالندر، ويجب ان نبدأ فعملي ينتهي عند الخامسة».

ادارت لورين وجهها الى الجيب وتناولت حقيبتها وهي تفكر انها لا يمكن ان تكرهه ثم تشعر بهذا الانجذاب الغريب.

«اسمع، كنت ستجلب معك آلة تسجيل، فلما لا آخذ انا الجيب واعود الى المكتب ابلغهم انك بحاجة الى... ماذا تفعل؟» سألته لورين.

«احضر غداءنا» اجاب مات بهدوء وهو يتناول السلة من الجيب.

«بينما كنت تبدلين ثيابك، حضرت انا الطعام فيجب ان نتناول الغداء، لورين وكما قلت هذا اليوم يوم عمل فلما لا تضعين الشرشف على الارض تحت الشجرة».

اخذت منه الشرشف دون ان تضيف اي تعليق.

«لدينا طعام لذيذ، بالاضافة الى نبيذ شالندر بالطبع» قال مات واضافت وهو ينظر الى لورين.

«هاي، اعطيني هذا الشرشف لم يكن يجب ان اطلب منك ذلك، عقدك ينص على عملك في المكتب فقط اليس كذلك؟ لو تجلسين الآن... اعرف ان الطعام ليس كما تتمنين ولكن اعتقد انه سيفي بالغرض الآن...».

«توقف عن ذلك!» صرخت لورين.

«اتوقف عن ماذا؟ انت تعلمين اليس كذلك؟ والآن انت مدعوة لتناول الطعام لمدة ست دقائق، ام تريدينها خمسة وعشرين دقيقة؟ لا استطيع ان اتذكر...».



www.elromancia.com

«لقد اوضحت ما تريده» قاطعته لورين واضافت وهي تشعر بالاحمرار يعلو خداها.

«انا موظفة لديك، وليس لدي اي خيار فقط اتلقى الاوامر وبهذه الطريقة جئت بي الى هذا المكان».

«لورين...».

«هذا يكفي، يكفي سأدون الملاحظات التي تريديها ولكنني لن اقبل بالاعيبك».

تنفست لورين وتابعت.

«الوقت تغير، سيد شالندر لا تستطيع ان تجبرني على شيء، ويجب ان تتذكر من انت ومن انا، لا اريد طعامك، ولا اريد هذه الوظيفة، ولا اريد ان اراك ثانية، واذا كان هذا يعني انني خسرت عملي نهائياً فليكن كذلك».

ترقرقت الدموع في عيناها، وابتعدت عنه حتى لا يرى دموعها وفكرت انها لا يجب ان تلوم الا نفسها على هذا اليوم، الرجل يعتقد نفسه المتعجرف الذي لا يقاوم ويفكر انه يستطيع ان يجرها الى السرير.

حملت لورين حقيبتها وسارت باتجاه الرصيف، وتجاهلته وهو يناديها، واسرعت عندما سمعت خطواته.

«اللعنة، لورين» قال وهو يمسكها «اعتقد انه الوقت المناسب لنتحدث عن هذا الامر».

«ليس هناك شيء بيننا لنقوله» قالت لورين وهي تحاول ان تتخلص من يداه.

«هناك الكثير لنقوله» اصر مات وادار وجهها لتواجهه وتابع.



«انا لا اقوم بالألاعيب، على الاقل ليس كما تفكرين وانت؟».

«ما اعرفه هو الدقة التي دبرت فيها هذا، وتحاول ان تذكرني انني موظفة لديك ويجب ان اتلقى الاوامر».

«انا لم ارتب هذا، وكيف بحق الجحيم كنت سأعرف ان سكرتيرة السيدة لين سترسلك الى مكتبي؟ وانت تعرفين انني كنت امازحك بالنسبة لفقدان عملك، اردت ان تأتي معي فأعطيتك سبب تعتمدين عليه» قال مات بغضب.

«اردت ان آتي معك؟» سألته لورين بتعجب وأضافت.

«انت رجل متعجرف ومغرور سيد شالندر! لماذا اريد المجيء معك؟ انني حتى لا اودك، لقد جئت معك فقط لانه عملي».

«وهل حقاً تصدقين ذلك» قال مات بحدة ثم اضاف.

«لا تديري وجهك لورين... الحقيقة هي انك اردت المجيء معي، ولهذا انت غاضبة من نفسك، وربما فكرة انك جئت بدافع العمل تشعرك بالراحة، حسناً، انه الوقت لتتوقفي عن الكذب، لورين، انت هنا لانك تشعرين كما اشعر لماذا بحق الجحيم لا تعترفين بذلك؟».

«انا لن اجيب على اسئلتك هذه، انت كما توقعت سيد شالندر انت نسخة عن اللذين في النادي، تعتقد ان مالك، مركزك، يشتري اي شيء، حسناً انا الشيء الذي لن تستطيع شراءه، وانت لا يعجبك ذلك؟» قالت لورين بعصبية.

«انا لست نسخة عن احد، آنسة وبستر، ولا اشتري



www.elromancia.com

الناس لا اعرف بمن تقارنيني، ولكني مستقل وانت عرفت ذلك منذ البداية» قال مات.

«لقد التقينا في ظروف مفاجئة، والآن هل تسمح لي بالذهاب؟» قالت لورين.

«اية ظروف؟ انني رجل التقيته في حفلة الرقص، وانت كنت اروع امرأة رأيتها».

«هل هؤلاء هم النساء الذين تضعهم على لائحتك هذه السنة، الطبقة العادية والجميلات؟ اخبرتني والدتي انك تحب جمع الفتيات حتى انها حذرتني من التورط معك، والله يعلم انها دائماً كانت تحذرني من امثالك،» قالت لورين بغضب.

ضحك مات «هل هذا كل ما في الامر؟ والدتك؟».

«فقط دعها خارج الموضوع من فضلك، قررت ان اراك بنفسي بعد ان عرفت من انت والآن ارجوك ان تدعني ارحل...».

«انت تحكمين على الناس دون ان تعرفيهم حتى، ماذا توقعت ان يكون آل شالندر؟» سأل مات.

«لم افكر بشيء، سيد شالندر ولا تمدح نفسك، انت لست وحدك بين هذه المجموعة فجميعهم كذلك» اجابت لورين.

«لم يكن شعورك كذلك في تلك الليلة، اليس كذلك؟» سأل مات وهو يقربها منه واضاف «عندما قبلتك...».

«في البداية لم اعرف من تكون» احتجت لورين فضحك مات.



«هكذا اذن، لا بأس بتقبيل رجل غريب بهذه الطريقة ولكن ليس مات شالندر».

احتجت لورين مجدداً «كلا... كلا انت تحرف الامور لم يكن كذلك...».

دفعها مات الى صدره وقال.

«اللعنة لورين، لقد كنا غرباء حتى اللحظة التي اخذتك فيها بين ذراعي، عندها شعرنا وكأننا نعرف بعض منذ مدة».

«ارجوك لا...» حاولت لورين ان تحتج حين اخذها مات بين ذراعيه وراح يقبلها، فوضعت يدها حول عنقه بدون ارادتها وتمنت ان لا يتركها مع انها عرفت ان الندم سيعرف طريقه اليها، خافت من مشاعرها فقالت.

«كلا... مات، ارجوك... توقف».

«ماذا تفعل بي؟» سألت لورين واضافت «لا اعرف ماذا تريد ان تبرهن».

«الا تعرفين؟» كان مات في غاية الغضب «لقد اخبرتك في السابق شيء حصل بيننا من البداية كالسحر...».

«انا لا اؤمن بالسحر، السحر في الكتب والافلام وليس في الحقيقة».

«هذه هي الحياة الحقيقة انت وأنا».

«انت وانا؟ ماذا يعني ذلك؟ انني لا اعرفك الا منذ بعض الوقت؟».

«اذن حاولي ان تعرفيني اكثر، لا تعتمدي على الاشياء التي سمعتها... لقد قيل لي انني شاب جذاب» قال مات



www.elromancia.com

وهو يضحك.

«من قبل من؟» سألت لورين واضافت «المرأة التي تورطت معها».

«ماذا قالت لك والدتك عني بحق الجحيم؟ اسمعي لورين انا لا ادعي انني قديس، انني في الثانية والثلاثين من عمري، ولكني اؤكد لك انني لا اغري اية امرأة اذا لم يكن ذلك بدافع منها».

«ولكني لست كذلك» قالت لورين فاقترب منها مات ولمس خدها.

«اعرف، فأنت لست مثل اية امرأة رأيتها، عرفت ذلك منذ اللحظة الاولى عندما قبلتك، وتكلمت معك كل ذلك لم اشعر به سابقاً وانت كذلك لما لا تعترفي؟».

اغمضت لورين عيناها «انني مشوشه» اعترفت وهي تضيف «انني لست متأكدة من شيء» بلعت ريقها وتابعت.

«لم اتصرف مع رجل بهذه الطريقة ابداً.... لا اعرف ماذا يحدث لي...

«انني مسرور لسماع ذلك» قال مات.

«لاتضايقني» قالت بغضب.

«انا لا اضايقك، لورين اعرف انك تشكين بي. وبنفسك ولكن ما حدث تلك الليلة ليس من تأثير الشعور فقط. انه النهار الآن ولدينا نفس الشعور، دون وجود الموسيقى. لما لا نعترف بذلك؟ هل سنكون مخطئين لو حاولنا ان نعرف بعض اكثر؟».

«كلا، اعتقد ان ذلك ليس خطأ».



«حسناً، ذلك ما سنفعله» قال مات وهو يقترب منها ولكنها ابتعدت وهي تعترض.

«لا مزيد ارجوك. هناك طريقة ثانية نستطيع ان نتعرف فيها على بعض اكثر».

ضحك مات وهو يقول «ولكنها لا تكفي للمرح»، ثم اضاف «انني امزح في الحقيقة ساتركك، لن اقبلك مجدداً الا اذا طلبت مني ذلك».

«لماذا؟» سألت لورين واضافت «اعني ان هذا جيد، ولكن ماذا يثبت؟».

«هل ترين؟ كيف سنعرف بعضنا اذا لم تثقي بي؟» جلس مات وهو يمد يده، اعطته لورين يدها بتردد فاضاف.

«هذا يبرهن انك تثقين بغرائزك وانا يكفيني ان تقبلي بالبقاء معي وانت تعرفين من انا».

«مغرور كذلك» قالت لورين وهي تضحك.

«بدون شك». وافقها واضاف «ورجل نشيط عما يذكرني....» حمل قنينة النبيذ وقال «الافضل ان نتناول الغداء، فلدينا الكثير من العمل هذا المساء».

شربت لورين الكأس وهي تفكر بكلمات مات وخافت من مشاعرها التي بدأت تتناقض وارتبكت حين قال مات.

«تحذير عادل، لورين وبستر حين تطلبين مني ان اقبلك سأبدأ ولكن لن اتوقف ابداً فانتبهي لذلك».

لم تستطع لورين ان تركز عيناها على مات فأدارت وجهها وهي مشوشة التفكير.



www.elromancia.com

# الفصل الرابع

قادت لورين سيارتها بهدوء الى سان جاكنتو. فنهار السبت تكون الشوارع خالية من السكان. ولكنها شعرت وكأن عيون كثيرة تراقبها. قال مات انه سيكون بأنتظارها قرب محل لبيع الخمرة فقد كان متأكداً انه المكان المناسب بعد ان طلبت منه ان تكون مقابلاتهم سرية.

وتذكرت كلماته في احدى المرات وهي معه.

«متى ستخبرين والدتك اننا نقابل بعض؟» سأل مات. فشعر وكأنها تضايقت اضاف وهو يلمس شعرها بتحبب.

«هاي، انني لا اتذمر. ان اراك بهذه الطريقة افضل من ان لا اراك ابداً».

لم تحاول لورين ان تخبر والدتها بأنها تقابل مات لأنها كانت تعرف ان مشادة عنيفة ستحدث بينهما كلما ذكرت



لورين أسم مات، وكان هذا الأمر يضايق مات لأنهما يتقابلان في السر فقالت لورين لوالدتها بغضب.

«لاتقولي لي ماذا افعل، ارجوك».

«انني احبك يا طفلتي» قالت وكأنها تشرح أن لها الحق بالتدخل بحياة لورين «كل ما افعله هو من اجلك».

اوقفت لورين سيارتها وهي ترتجف ولكن في كل مرة ترى فيها مات تشعر بالفرح وتنسى تأنيب ضميرها لأن والدتها لا تعرف شيء عن علاقتها بمات..

«صباح الخير» قال مات وهو يطل برأسه الى سيارتها ويبتسم «لا... توقفي» صرخ حين بدأت لورين تفتح الباب.

«اردت ان اتأكد من شيء...» اختفت ابتسامته ونظر اليها بجدية فأرتبكت لورين وسألته.

«مات ماذا هناك؟».

اخيراً قال مات بعد ان تأملها لبرهة.

«لا، انا لست مجنون انني اجلس هنا انتظرك كنت اعتقد انني اتخيل ولكنك كل يوم اجمل من اي يوم آخر».

امسكت لورين بيده وهي تضحك.

«هل تتوقف عن مضايقتي؟».

دفعت الباب وخرجت «انت تجعلني مرتبكة».

«انني لا اضايقك الحقيقة يجب ان تجعلك تشعرين بالراحة».

«ارجوك دعنا لا نتحدث عني، امي كانت مستيقظة حين خرجت قلت لها انني سأزور صديقة لي في سان فرنسيسكو



www.elromancia.com

انني اكره نفسي لانني اكذب».

«نستطيع ان نحل هذه المشكلة بسهولة، كل ما علي ان افعله هو الذهاب الى منزلك وقرع الباب» اخذ يدها بيده وتابع.

«ستفتح والدتك الباب وسأقول انا، صباح الخير سيدة وبستر لقد جئت لاجل ابنتك...».

«والدتي ستقول لك انت غير مرحب بك هنا سيد شالندر».

«وسأركض انا لاقول لها بأنها مخطئة، وقبل ان تعرف انت ماذا حدث، سنكون انا وامي وسط مشاجرة عنيفة بسبب تدخلها بحياتي».

«هل فكرة اخذي من المنزل تهمك لهذه الدرجة؟» سألت لورين.

«ربما حان الوقت لنحل هذه المشكلة، بالطبع لا تريدينها ان تنظم لك حياتك الى الابد، اليس كذلك؟».

«بالطبع لا، ولكنها لا تفكر بهذه الطريقة بالنسبة لنا، اعرف انك على حق مات ولكن انا كل ما تملكه، لقد اعطتني كل شيء».

«الاحساس بالذنب ليس سبب لصداقة عميقة لورين» قال مات.

«ان تحبي والدتك شيء، ولكن ان تشعرك بانك مدينة لها بشيء طوال حياتك فهذا امر آخر».

«انها لا تشعرني بهذه الطريقة» قالت لورين بسرعة «انني فقط لا اريدها ان تتأذى، هذا كل ما في الامر».



«اجل، ولكن ماذا عن اذيتك لنفسك؟ يحق لك ان تعيشي حياتك كما تريدين».

«انني اعيشها، اعتقد انه من الصعب ان تفهم، مات ولكن مستحيل بالنسبة لي ان ادير ظهري لوالدتي، فليس لها احد سواي».

«انا لا اقول لك ان تديري ظهرك لها، بحق السماء ولكن لا اريد ان نكون كالاولاد الصغار الذين يختبئون» قال مات.

«لا داعي لان نختبيء» قالت لورين بغضب. «هذه فكرتك سيد شالندر، لست انا من اقترح ان نرى بعضنا، لست انا من اصر على ذلك، لست انا من...».

كانت تجلس بجانبه وهو يقود فأوقف السيارة بعصبية.

«اصغي الي لورين، انت تريدين ان تريني تماماً كما اريد ان أراك، وانت تعرفين ذلك، ولكنك تريدين ان تكون والدتك كالحاجز بيننا حتى قبل ان نبدأ» تنهد مات وتابع.

«كل ما اطلبه هو موعد حقيقي، ان اقرع بابك واقدم لوالدتك علبة من الشوكولا».

«بالطبع لن تفعل ذلك الا اذا اردت ان ترتديها» قالت لورين وهي تبتسم واضافت.

«الم تتحدث مع والدتي ابداً؟».

«اخبرتك لقد عملت في قسمها لمدة شهرين حين كنت اتعلم الاعمال ولكننا لم نتحدث ابداً من مرحباً ومع السلامة».

«قالت ان كل ما حفظته هو رقم هاتف احدى الموظفات



www.elromancia.com

لديها» قالت لورين وهي تضحك.

«انني حتى لا اتذكر اية موظفة» قال مات واضاف «ماذا تفعل هل تحتفظ بالمعلومات؟».

«وهل طلبت انا اية معلومات سيد شالندر؟» سألت لورين وهي تبتسم.

«انت على حق ولكنني اريد ان احقق حلمي عندما آخذك من منزلك امام عينا والدتك وثم اذهب بك الى سان جاكنتو لتناول العشاء، وفي اليوم التالي فأن البلدة بأكملها ستتكلم عن لورين وبستر ومات شالندر وهذا ربما يطرد الخوف نهائياً بالنسبة لوالدتك».

«انت مجنون!» قالت لورين.

«يجب ان اكون كذلك» وافقها وهو يبتسم «ولكنك يجب ان تعترفي انها ستكون فكرة رائعة».

«انها بالفعل كذلك» قالت لورين لنفسها وهي تفكر بأنها قررت ان يكون لقاءها الاخير مع مات قبل الآن ولكنها لم تستطع عدم رؤيته فقد اصبحت تنتظر لقائه على احر من الجمر، وعندما يعيدها الى المنزل كانت تكتفي بكلمات قليلة، والدتها بالطبع لن تصدق ذلك، فكرت لورين وهي تنظر الى مات، فوجدت مات رجل رائع وجذاب وحساس ولا يشبه اي رجل كالذين عرفتهم لورين.

«اعتقد انني اعرف بماذا تفكرين» قال مات فجأة.

«اتمنى ان لا تعرف» قالت لورين وهي تبتسم واضافت.

«اكره التفكير بأنني خسرت سريتي».

«احتمال رائع آنسة وبستر، ولكن بماذا يمكن ان



تفكري؟».

«انت اخبرني، الم تقل منذ لحظات انك ستفعل؟» اجابت لورين بسؤال.

«كل ما استطيع قوله انك ربما تتساءلين لماذا اقود باتجاه البلده مع انني قلت اننا سنذهب الى الشاطىء اليوم».

«كنت اتساءل.... فكرت اننا نقود باتجاه الساحل الشمالي شاطىء كوف».

«ولكن هل قلت اننا سنذهب الى شمالي كوف؟» سأل مات باستغراب.

«كلا، ولكنك قلت ان اجلب معي بذة السباحة».

«وهل فعلت؟».

«انني ارتديها تحت ثيابي ولكن...».

«عظيم» نظر اليها مات وابتسم «الست قلقة ان يشاهدك احد في مكان قريب من سان جاكنتو؟ على كل حال اعرف مكان اجمل من الشاطىء الشمالي».

«في سان فرنسيسكو؟ سألت لورين «لا استطيع ان افكر بأي...».

«وستكون فرصة لك لتتعرفي على السيدة التي كانت اجمل شيء في حياتي طوال الاشهر الفائتة».

نظرت اليه لورين بذهول وصرخت.

«ماذا؟».

«لقد الغيت موعداً معها البارحة حتى استطيع رؤيتك، انني احذرك فهي ستتذمر الآن».

لا بد انه يمزح، فكرت لورين وهي تنظر الى مات



www.elromancia.com

ولكنه ما زال يتحدث ويؤكد لها انهم سيقضون يوماً ممتعاً مع بعض.

ابتسم مات ولكن لورين لم تعد قادرة على سماع بقية حديثه فقالت.

«ما الذي يجعلك تعتقد انني اريد ان التقي سيدتك؟».

«انت تعرفين انك فضولية، تريدين ان تري المنافسة التي ستواجهينها اليس كذلك؟» سأل مات.

«لم افكر في انني في مباراة، اؤكد لك انني لست مهتمة بتاتاً؟» قالت لورين بحدة.

«لا تكوني سخيفة ستحبان بعضكما» قال مات.

يا له من متعجرف هل يعتقد بالفعل انها تهتم لفتاته السابقة؟ وماذا يتوقع ان يفعلا، حين يتعرفان على بعض؟ يصافحان بعض؟ ام يتشاجران بسببه، الم يقل انه قضى وقتاً ممتعاً برفقتها، حين لا تعرف ماذا يعني بذلك.

وصلا الى الشاطىء، انزلها مات نظرت لورين الى الشاطىء فوجدت فتاة شقراء طويلة تسير باتجاههما وهي تبتسم.

«حسناً، لقد رأيت فتاتك الآن اعدني الى المنزل» قالت لورين بحدة.

«نظر اليها مات بدهشة وهو يرى وجهها الغاضب.

«ما بك؟» سألها مات بذهول.

«لا اعتقد ان هذا مضحك» قالت لورين.

«لورين، يا عزيزتي انت تنظرين الى السيدة الخطأ» قال وهو يشير بيده الى المركب.



«لورين وبستر، انظري الى السيدة الجميلة».

«نظرت لورين مندهشة الى المركب الذي يعلو ويهبط بسبب الامواج.

«انت تعني... المركب؟ هذه هي السيدة التي...» اغمضت لورين عيناها وفتحتهما «مات انت رهيب كيف استطعت ان تفعل هذا بي؟».

«كيف لي ان اعرف ان عقلك اخذك الى هذه الناحية؟ وهل اعتقدت حقاً انني يمكن ان اعرفك على احدى السيدات التي اتورط معها؟».

«كلا... نعم حسناً كان يبدو عليك الجدية، لا اعرف بماذا فكرت» قالت لورين بارتباك.

ابتسم مات وهو يقول «تشعرين بالغيرة، اليس كذلك؟».

ادارت لورين وجهها حتى لا يرى نظراتها فامسكها مات.

«شعرت بالغيرة اعترفي بذلك».

«اعتقدت انك ستعرفني على السيدة الجميلة، فلم استطع ان اراها من بعيد».

«حسناً انت على حق لنذهب» قال مات وهو يتأملها.

صعدت لورين الى المركب وهي تمسك بيد مات وبعد لحظات جعلها مات تمسك بالمقود فارتجفت لورين خائفة.

«هل انت متأكد انك تريدني ان افعل ذلك؟».

«ستكونين بخير فقط اتبعي تعليماتي» اجاب مات.



www.elromancia.com

«لا تقل انني لم احذرك مات، فأنا لا اجيد قيادة المراكب» قالت لورين وهي تبتسم.

«ستجيدين ذلك فقط تذكري، انا الكابتن وانت من افراد الطاقم كلمتي هي القانون».

«اجل... اجل سيدي ولكن حاول ان تتكلم الانكليزية قدر المستطاع».



# الفصل الخامس

كانت السيدة الجميلة تنقاد معها بسهولة ففرحت لورين وصرخت.

«هذا عظيم».

«ولكنه ليس الابحار بمعنى الكلمة عندما تبتعد ستين كم يصبح الابحار جميلاً» قال مات وهو يضحك.

بدأت الامواج تأرجح المركب فخافت لورين.

«أوه... مات انا لا استطيع... لا اعرف كيف».

«فقط ابقي يديك على المقود... وحاولي السيطرة عليها لا تجاريها اجل هكذا تماماً لورين».

شعرت لورين بالمركب كالحمل الصغير بين يديها، كان مات قريب منها وهو يشرح لها كل شيء.

«بهدوء» قال مات حين رأى المركب ينحرف.



www.elromancia.com

«فقط ابقي مسيطرة عليها باتجاه الرياح وسآخذها عنك بعد لحظات».

اقترب منها وقبض على المقود.

«هذا غير قاسي اليس كذلك؟».

«قاسي؟ كنت خائفة ان افعل اي خطأ ولكنني لم افعل اليس كذلك؟ اوه... مات هذا رائع!» نظرت لورين الى السيدة الجميلة «انها هادئة للغاية الآن».

«هذا اجمل جزء من الابحار لهذا احببتها» قال مات وكانت يداه فوق يديها على المقود، وحين يتأرجح المركب كان مات يميل اليها.

«هل السيدة الجميلة صديقة قديمة لك؟» سألت لورين.

«صديقة قديمة جداً انها حبي الاول».

«انها مركب كبير ليهتم به شخص واحد، اليس كذلك؟» سألت لورين.

«هذا بالضبط ما قاله والدي حين اشتريتها» اجاب مات.

«الا يحب والدك السيدة الجميلة؟» سألت لورين.

«انها ليست ملكه حتى يحبها او لا يحبها، ربما فضل لو اشتريت باخرة فأستفيد منها ولكن هذه اشتريتها بمالي الخاص وابحر بها متى اشاء انا ووالدي نادراً ما نتفق حول مسألة واحدة».

«ولكنكما تعملان معاً؟» سألت لورين.

«نعمل من اجل الشركة ليس مع بعض في الحقيقة حتى اننا لا نتفق بالسياسة، انا اريد لشالندر ان يشتهر اسمها بأفخر الخمرة، ولكن هو فقط يريدها كما هي تكبر بشراء



الاراضي».

«اذن لن تأخذ مكان والدك؟» سألت لورين.

«هو يقول انني اخذت مكان والدتي فهي كانت حالمة مثلي».

«وهل كانت كذلك؟».

«انني بالكاد اتذكرها، لورين ماتت حين كنت صغيراً ولكنه على حق فقد كانا مختلفان وأنا ما زلت اتذكر مشاجرتهما، انه يتشاجر مع الجميع وانا من بينهم، لهذا احب الابحار فهو لن يقول ماذا علي ان افعل ولهذا لم آتي بأحد الى هنا حتى اليوم».

«لقد فهمت ولكن كيف لي ان اجادلك اذا لم اكن اعرف عن ماذا تتحدث؟».

كان مات ينظر اليها فشعرت لورين انها تريد ان ياخذها بين ذراعيه ويقبلها.

«هل تعرفين عن ماذا اتحدث؟».

«اعرف انني سأموت من الجوع، الم تعدني بنزهة على الشاطىء؟».

«لقد فعلت في الحقيقة، نزهة قصيرة ثم نعود، كل ما عليك ان تفعله هو ان تمسكي بالمقود، حتى يرسو المركب، هيا ايتها المرأة الجميلة الطاقم يجب ان يتعلم ان يتلقى الاوامر من الكابتن بسرعة».

ضحكت لورين ثم ضحك مات بدوره واخذ يخلع ثيابه وهو يقول.

«يا الهي، ما هذا الحر الست متضايقة بهذا الجينز؟».

«اومأت لورين بالايجاب فتابع مات.

«حسناً، لما لا تدخلي وتخلعي ثيابك فيما احضر الغداء؟».

لم ينتظر مات جوابها، خلعت لورين بلوزتها وتساءلت لما هي مترددة بخلع بقية ثيابها؟ فلو كانت على اي شاطىء لم تكن لتفكر كذلك، ولكن هنا ولوحدهما مع مات... اكملت لورين خلع ثيابها وهي ترتجف، واقنعت نفسها بأن النهار سينتهي وسيذهب كل منهما الى منزله كالعادة فلا داعي للخوف.

«لورين؟ الغداء جاهز».

جاء صوت مات من الغرفة السفلية في المركب فبالكاد تستطيع لورين ان تراه.

«لقد اعتقدت...» توقفت لورين لحظات وتابعت.

«اعتقدت اننا سنتناول الطعام على سطح المركب».

«سنكون اكثر راحة هنا، فالمكان ابرد» قال مات.

«ولكن...» نظرت لورين الى الخارج واضافت.

«الا نستطيع ان نتناول طعامنا على الشاطىء؟».

ابتسم مات وهو يمد لها يده.

«سنذهب الى الشاطىء بعد الغداء، اذا كنت ترغبين بذلك، انتظري حتى تري ما حضرته بالطبع لا تريدين ان نأخذ كل هذا الى القارب الصغير اليس كذلك؟».

نزلت لورين الى جانبه وقالت.

«هناك المزيد من الطعام يكفي لجيش لا اعتقد انني استطيع ان آكل كل هذا، حتى انني في الحقيقة لست



جائعة، اعتقد اننا يجب ان نأخذ القارب و...».

«لماذا انت خائفة، لورين؟» سألها مات.

«خائفة؟» ضحكت «انني خائفة ان اخيب ظنك، مات اعني انك احضرت كل هذا الطعام وانا لا اشعر بشهية...».

اقترب منها مات وهو يقول.

«لا يمكن ان تخيبي ظني ابداً».

«سأفعل اذا لم آكل هذا الطعام» شعرت لورين بمات وهو يقترب منها فأرتجفت.

«ربما لو نذهب لنسبح اولاً...».

«لورين» قال مات وهو يلمس شعرها.

«لا تخافي، لقد وعدتك ولم اكسر وعدي بعد؟ هل فعلت؟ انني اعترف لقد اغريتني ولكن...».

«حقاً؟» سألت لورين وهي تشعر فأنفاسها تتقطع.

«انت تعرفين ذلك، لم يمضي وقت ونكون فيه مع بعض الا واشعر بالرغبة ان آخذك بين ذراعي، انت لا تعرفين ماذا يعني ان اكون معك ولا استطيع ان المسك او اقبلك...».

شعرت لورين بأنها هي نفسها تريد ان تكون بين ذراعي مات والى الابد ابعدت نظرها عن وجهه وقالت.

«اعرف» تمتمت لورين بصوت خافت واضافت.

«لقد كان الامر قاسياً بالنسبة لي كذلك، عندما كنا على الشاطىء ليلة الامس تمنيت ان تخلف بوعدك».

احتضنها مات وهو يقول.



www.elromancia.com

«لقد قلت لك لورين، ستسألينني ان اقبلك».

ابتعدت لورين مرتجفة.

«ولكن هذا غير عادل» قالت لورين.

«انت قلت انني اشوش تفكيرك، ولا تثقي بي تذكري لورين يجب ان تكون الخطوة التالية من ناحيتك» امسك مات ذقنها واخذ يتأمل وجهها ثم اضاف.

«افتحي عيناك وانظر الي وقولي ماذا تريدين».

«ارجوك... مات».

«ارجوك ماذا؟» سألها مات وهو يلمس شعرها بيده.

«اخبريني لورين، اخبريني».

«قبلني» تمتمت لورين بصوت خائف، اخذها مات بين ذراعيه دون ان يضيف اية كلمة، عرفت ان قبلاتها تخبره كل شيء اكثر من اي كلام يمكن ان يقال، كل ما حاولت ان تنكره في الايام الماضية، تحول الى حقيقة واقعة الآن فهي تريد مات تريده الى الابد، ومهما سيحمل لها الغد من ندم فلن يهمها هذا الآن ولا مجال للعودة.

«لا تخافي مني لورين» قال مات.

«لست خائفة، انني خائفة من نفسي، من كل شيء ما يحدث سريع ولا اعرف اذا...».

«لا تخافي لورين» كرر مات مجدداً.

ارتجفت لورين حين سمعت اصوات من الخارج.

«ما هذا الصوت؟ مات».

«اللعنة يبدو ان هناك احد هنا» قبلها على انفها واضاف.



«انتظري هنا وسأتخلص منه».

نهض عن السرير فأرتدت ثيابها وصعدت الى السطح فشاهدت سفينة كبيرة تقترب من السيدة الجميلة، وعلى سطحها ثلاث رجال وهم يلوحون بيدهم لمات.

«مرحباً» قال احد الرجال «اننا نحيي حفلة، لما لا تنضما الينا؟» ثم اشار بيده الى قنينة الويسكي.

«يريدون ان يعكروا نهارنا، انظري اليهم كيف يشربون وكأنهم حيوانات كريهة تفوح منهم الرائحة، اريد ان اعلمهم درساً لن ينسوه».

امسكت لورين بيد مات وهي تقول.

«ارجوك لا تفعل دعنا نذهب».

«نذهب» نظر اليها مات بتعجب «هل سندع هؤلاء المجانين يجبروننا على ترك هذا المكان».

«من المفروض ان يكون اليوم خاص تذكر؟» توسلت لورين اليه «ارجوك مات من اجلي دعنا نترك هذا المكان».

«حسناً لنرحل» قال مات وهو يتأمل وجهها الخائف، واضاف.

«هل انت خائفة؟ انه يومنا ولا اريد ان يعكره احد».

لن يعكر اي شيء هذا اليوم ولن تنسى لورين هذه اللحظات.

«هل تستطيعين ان تناوليني تلك البلوزة الخضراء، لورين؟ لا، لا، تلك في الناحية الثانية، اجل هذه هي هل تناسبني؟».

«لا اعرف يا امي، اذا كانت تناسبك ولكنني سأعطيك



www.elromancia.com

اياها».

ناولت لورين والدتها البلوزة وهي تتمنى ان تنتهي من تجربة الثياب، فهما في هذا المخزن منذ اكثر من ساعة، في البداية اخذت والدتها تنظر الى الاحذية، ثم الثياب.

شعرت لورين بالملل ويبدو ان والدتها لمست ذلك فقالت.

«لا داعي لان يكون يومك مخصصاً لي، لورين اذا لم تكن هذه رغبتك فلا بأس».

«ولكنني اردت التسوق معك، امي» قالت لورين بسرعة وخافت ان تعرف والدتها انها تكذب.

لمعت صورة مات مخيلة لورين وهو ينتظرها قرب السيدة الجميلة فشعرت بالذنب ولكنها اضافت.

«لا، بالطبع كلا انك فقط قلت انك تريدين شراء جاكيت ونحن لم ننظر اليها حتى الآن».

«اريد ان اشاهد الكثير كل ما هو للبيع» قالت والدة لورين وهي تعيد البلوزة الى مكانها واضافت.

«الم تفقدي وشاحك الذي اشتريته لك في عيد الميلاد؟ سأشتري لك واحداً غيره الا تريدين؟ انه ذات اللون، الا اذا فضلت لوناً آخر» قالت ايفلين وبستر وهي تشير الى الوشاح.

«الجاكيت امي تذكري؟» قالت لورين.

«يجب ان اشتري لك الوشاح قبل الجاكيت» قالت والدتها.

«وهل هذا يهم؟» سألت لورين بعصبية واضافت بتردد.



«اقصد انني لا اريد وشاحاً على اي حال».

«انت بحاجة لواحد».

«لا اريد، انني فقط...» تنفست لورين بصعوبة وتابعت.

«آسفة امي، ولكنني اعتقد اننا تسوقنا كفاية اليوم، اليس كذلك؟».

«اليوم؟» سالت ايفلين وبستر بتعجب.

«لا اعتقد ذلك».

«هذا غير صحيح، امي انت فقط تريدينني ان اوافق على كل ما تقولينه» قالت لورين بحدة.

«هل ترين يبدو انك تريدين ان نتشاجر» قالت والدة لورين.

«لا اريد ذلك ابداً... لم اقصد ابداً ان...».

«انت تفعلين ذلك دائماً ولكن الآن لا يجب ان نتشاجر، لا اعرف ماذا حدث لك ولكن ذلك يؤلمني، لم تعودين طفلتي الصغيرة انت...».

«انا لست طفلة ابداً» صرخت لورين.

«انت طفلتي وستبقين دائماً كذلك» قالت والدتها واضافت «يؤلمني ان نتشاجر، طفلتي اتمنى...».

«اذن دعينا لا نتشاجر، امي لنذهب الى ذلك المطعم الذي تحبينه ونتناول الشاي» قالت لورين بعطف وهي تشير بيدها الى المطعم.

«الشاي؟ الآن؟ ولكننا لم ننتهي من التسوق، وانت قلت ذلك بنفسك خاصة بالنسبة للجاكيت».



www.elromancia.com

«اجل... اجل اعرف ولكن... انت على حق فنحن لم نمضي مع بعض وقتاً كافياً مؤخراً، اعتقدت اننا بحاجة للراحة قليلاً».

نظرت ايفلين وبستر الى ابنتها ثم قالت بصوت هادىء.

«هذا عظيم، الآن نستطيع ان نشرب الشاي».

جلست لورين برفقة والدتها في المطعم واخذ يشربان الشاي.

«انني مسرورة لانك فكرت بذلك لورين، احياناً ننسى اشياء كثيرة، أليس كذلك؟ لقد كنت آتي بك الى هنا وانت طفلة كنت تحبين ان ترتدي ثيابك على اكمل وجه، وانت تأكلين السندويش وتشربين الشاي... بالطبع انت لا تتذكرين شيء فقد كنت صغيرة...».

«اتذكر، امي كيف انسى؟ كان لطفاً منك ان تأتي بي الى هنا وكنت احب ان امضي النهار برفقتك، شعرت انني مثلك واننا افضل اصدقاء وما زلنا حتى الآن» قالت لورين.

لمست ايفلين وبستر يد ابنتها وقالت.

«لقد كنا كذلك بالفعل كل شيء تغير مؤخراً، اليس كذلك؟ لا اعرف ماذا حدث».

«لم يحدث شيء، انني... ما زلت احبك يا امي» قالت لورين.

«وانا احبك كذلك يا طفلتي ولكن لا اعرف ماذا يحدث مؤخراً انا... اعرف انني ازعجك احياناً بخططي لورين، ولكنني اريدك ان تكوني سعيدة، وانت تعرفين ذلك اليس كذلك؟».



كم تبدو والدتها تعبة، فكرت لورين وهي ترى النظرات الحزينة على وجهها فقالت بهدوء.

«اعرف انك تريدينني ان اكون سعيدة امي وانا... انا...».

«لهذا اريدك ان تلتقي بالشباب المناسب» قالت والدتها.

«اوه... امي».

«وهل اخبرتك اننا مدعوتان الى النادي... هل تعرفين، عدد قليل من الناس يستطيعون الدخول الى نادي سان جاكنتو؟ انه شرف لنا».

انها مجنونة لتفكر انها تستطيع ان تتفق مع والدتها وانهما سيفهمان بعض.

«بحق السماء، انت بالطبع لا تعتقدين اننا مرحب بنا في النادي، اليس كذلك؟ انهم يكرهون حضورنا، امي لن نكون ابداً اعضاء وهذا جيد بالنسبة لي، فأنا لا احب هؤلاء الناس».

«هل تعرفين انت.سيئة مثل الناس الذين تكرهينهم» قالت ايفلين وبستر.

«لماذا تحكمين عليهم انهم جميعاً كذلك؟ اعرف ان البعض منهم لا تستطيعين ان تعقدي معهم صداقة».

«صداقة؟ انهم غير لطفاء وانا اكرههم».

«ليس جميعهم البعض منهم لطفاء وانا اريدك ان تتعرفي على المؤهلين منهم، هذا لا يضايق اليس كذلك؟».

«لا يوجد احد مؤهل من بينهم، لقد اخبرتك مئات



www.elromancia.com

المرات انني لا اريد هذه الاشياء».

«ربما نحن نتحدث عن اشياء مختلفة طفلتي، انني لا اقصد المال فقط والثياب الفاخرة، انني اقصد السعادة و...».

قالت والدتها فشعرت لورين بالغضب.

«لا يمكن ان تعني ذلك، ولا يمكن ان تفكري ان السعادة يدفع ثمنها مال، اليس كذلك؟».

«انني لا اعتقد ذلك انا متأكدة من ذلك، لا تنظري الي، وكأنني مجنونة، يا طفلتي! ستكون السعادة اسهل لو كنت تمليكن المال، وسيصبح ذلك اسهل ان ينظر اليك بطريقة محترمة».

«لا اريد هذا النوع من الاحترام، بسبب المال فقط! هذا ليس احترام على اي حال، وانت تعرفين ذلك... انه... احتقار».

«ربما استعملت الكلمة الخطأ» قالت ايفلين وبستر واضافت.

«ولكنني اعرف عن ماذا اتحدث، هل تعتقدين ان ميلي هارو ستنتظر التنزيلات لتشتري ثيابها؟».

«اوه... بحق السماء» صرخت لورين.

«حسناً انسي ما قلته ولكن لا تنكري ان المال يشتري اشياء تجعل الحياة اجمل، خذي ابنة هارو مثلاً، انها اصغر منك فقط بحوالي سنتين...».

«انني اتذكرها... لقد كانت تافهة للغاية».

«تلك التفاهة التي تتحدثين هي في اغلى الجامعات ولا



تعمل في مكتب» قالت والدتها.

«انني لست خجلة من الطريقة التي اكسب بها عيشي، امي انني احب حياتي هكذا».

«حسناً، انا لا احب، ما الفرق بيني وبين ميلي هارو في هذا العالم؟ لا شيء فقط الولادة، لورين وحتى يمكن ان لا يكون هذا السبب فعائلتي كانت غنية، لم تكن غلطتي انهم خسروا كل شيء قبل ان أولد، عندما كبرت كنت حائرة، لم نكن نملك المال واخبرتني والدتي عندما تزوجت من والدي كيف كان وضعهما قبل ولادتي، انني اعرف كل شيء عن النوادي في المدنية وتناول الشاي... هل تعتقدين انني كنت احقر نفسي مع ناس مثل آل هارو؟».

«انا لم اقل ذلك» قالت لورين.

«هيا، يا طفلتي لنكن صادقين مع بعض، بالطبع انا احقر نفسي بذلك هل تعتقدين انني لست مجنونة لاعرف ذلك».

فوجئت لورين بكلمات والدتها.

«اذن لماذا تفعلين ذلك؟ اذا كنت تعرفين».

«لا يمكن ان اكون اكثر من مجرد دخيلة على هؤلاء الناس، اعيش على الهامش، الا اذا كان يسر ميلي هارو او امثالها بأن يشعروا بالشفقة عليّ، وحتى لو حصل هذا، لن اكون الا فضولية ولكن انت يمكنك ان تكوني جزء منهم، لورين، تستطيعين ان تحصلي على ما لم احصل عليه انا».



www.elromancia.com

«اصغي اليّ، اريدك ان تعرفي انني مسرورة لانك اخبرتني كيف تشعرين، ولكن لا استطيع ان افعل ما تريدين، امي لا استطيع ان افتش على رجل غني واتزوجه».

«تتحدثين وكأن هذا مرض اجتماعي خطير! ربما من الاسهل ان تقعي في غرام شخص غني وليس فقير».

«اذن لماذا غضبت لهذه الدرجة حين وجدتني مع مات شالندر؟» سألت لورين وانبت نفسها على لسانها.

«لن ندخل في تفاصيل هذا الموضوع مجدداً اليس كذلك؟ لقد اخبرتك عنه، لورين انه زير نساء».

«لا تقولي ذلك امي! لا احد غيرك يبدو انه يقول ذلك».

«وهل عرفته انت!» قالت والدتها بحدة.

«انا اعني ان هذا لا يشكل فرقاً» قالت لورين بصوت هادىء واضافت.

«كنت دائماً تدفعيني الى اشخاص مثل شالندر منذ سنوات، والشخص الوحيد الذي اعجبني، تصرفت وكأنني ارتكبت جريمة».

«انه ليس الوصف المناسب» قالت والدتها بعصبية واضافت.

«ماثيو شالندر ليس الرجل الذي اريدك ان تتورطي معه، انه ليس النوع المناسب لابنتي».

«ما هذه السخافة، لقد اخبرتك لا احد يعتبره ذاك الرجل السيء غيرك».



«اذن فقد سألت عنه؟» سألت والدتها.

«لا احد يتحدث عنه كما تفعلين انت، لهذا تساءلت لماذا غضبت لهذه الدرجة حين وجدتنا مع بعض».

«لقد اخبرتك السبب، يا طفلتي، انه رجل سيء السمعة».

www.elromancia.com

# الفصل السادس

«آسفة امي ولكن هذا ليس بجواب».

«انه الجواب المناسب لا اريدك ان تتورطي مع شخص هو. . .».

«لهذا وجدت انه يحق لك ان لا تقولي انه يتصل بي؟».

«من اخبرك ذلك؟» سألت ايفلين وبستر بحدة.

«كنت مخطئة بذلك فأنا استطيع ان آخذ قراراتي بنفسي!» اجابت لورين بعصبية.

«لقد سألت سؤالاً» كررت والدتها.

«اليوم الذي عملت فيه لدى مات اخبرني انه اتصل بي بعد حفلة الرقص».

«مات، هل هو؟ كم هو لطيف لورين!» قالت والدتها بنبرة ساخرة.

«انه رجل لطيف، امي وهو يعجبني».

«يعجبك؟ كررت ايفلين وبستر كلمات والدتها واضافت.

«لا يمكن ان تعجبي بشالندر! يمكن ان تعملي لديه ولكن لا ان تعجبي بهم، يتصل بك يرسل الرسائل وكأنه يعرف انني لا اسمح لك بالخروج معه».

«تسمحين لي؟» كررت لورين بتعجب واضافت.

«لا يمكن ان تمنعينني عن شيء فأنا لست طفلة».

«اذا تصرفت كالطفلة فسأعاملك كذلك».

«اتخاذ قراراتي بنفسي لا يعتبر تصرف طفولي امي».

«تجعلين من نفسك حمقاء، بسبب ذلك الرجل هو تصرف طفولي لورين، وهذا نهاية هذه المناقشة».

لم تتوقع لورين ان تصل مناقشتها مع والدتها الى هذه الدرجة فصرخت بحدة.

«انا لا اوافقك في رأيك عن مات شالندر».

«قلت اننا لن نتحدث عن شالندر؟ انت. . .».

«اعرف اكثر مما تعرفين انت، لقد خرجت مع مات رغم ما تقولينه وانا مسرورة لانني فعلت، كل ما يؤلمني انني اخرج معه وكأنني لصة او طفلة صغيرة».

«ماذا فعلت؟» صرخت والدة لورين بحدة واضافت.

«كيف استطعت ان تفعلي ذلك، لورين؟ كيف استطعت ان تفعلي بي هذا؟».

«افعل ماذا؟ ما الذي فعلته حتى تغضبين لهذه الدرجة



www.elromancia.com

امي؟».

«ماذا فعلت؟ انني لا اتوقع منك ذلك، لورين ما الذي يجعلك تضيعين وقتك مع رجل كهذا؟ هناك العديد من الرجال غيره في سان جاكنتو...».

«لم التقي برجل الطف من ماثيو شالندر».

«لم تعطي نفسك فرصة».

«كيف تحكمين على مات رغم انك لا تعرفينه حتى؟».

نظرت ايفلين الى ابنتها بتعجب.

«انه شالندر اليس كذلك؟ لهذا».

ابعدت لورين فنجان الشاي وهي تضحك.

«اوه... هذا بالفعل يوضح الامور، انه سبب وجيه لتكرهي مات!».

«انا لا اكره الرجل، لورين انني اعرف فقط انه ليس لك».

«لانه شالندر» قالت لورين بحدة.

وضعت والدتها يدها على جبهتها.

«اعرف انا هذا غباء، ولكن انا... انا اعرف شالندر، لقد كنت اعرف آرثر شالندر جيداً منذ عدة سنوات».

«والد مات؟» سألت لورين.

«اجل، لقد كان رجل مخيف، قاسي لورين».

«وهل كنت تتشاجرين معه؟ كيف حدث ذلك؟».

اخذت والدة لورين نفساً عميقاً وتابعت.

«هذا شيء حدث... في العمل ما احاول ان اقوله لك... انه اذلني يا طفلتي، انه يعتقد ان الناس امثالنا



قذرين».

«عن ماذا كنتما تتشاجران؟» سألت لورين.

«ما الفرق؟.... انا اردت شيء، افضل وهو كان يقول ان هذا خارج الموضوع».

كم تبدو والدتها شاحبة فكرت لورين، كان من الافضل ان تخبرها عن مات بطريقة عقلية لا ان تدع عاطفتها تتغلب عليها.

«انا لا اعرف والد مات، وانا آسفة لانه آلمك ولكن».

«آلمني؟ لقد حطم حياتي! حسناً، ربما انا ابالغ ولكنه بالفعل غير كل شيء بالنسبة لي».

امسكت لورين يد والدتها وقالت بعطف.

«اعرف انه آلمك وانا متأكدة انك كنت تستحقين الترقية التي انكرها عليك ولكنك لا تستطيعين ان تحملي مات اخطاء والده، اليس كذلك؟ وهو ليس كذلك بتاتاً».

«الابن سر ابيه».

«لا تقولي ذلك امي».

«ربما انا ابالغ ولكن ما اقوله صحيح».

«هذا بغاية السخافة، على اي حال لا اعرف كيف تحملين هذا الحقد طوال هذه المدة».

«انني اكره آرثر شالندر» قالت ايفلين.

«انا افهم ذلك ولكن...».

«اذا كنت تفهمين فلن اتوسل لاخلاصك تعتقدين ان هذا الرجل يمكن ان يحول بيننا...».

«امي، ارجوك!» صرخت لورين.



www.elromancia.com

«اعتقد ان هذه هي الطريقة، الاطفال يكبرون والاهل لا يحق لهم التوقع بالنسبة لاشياء».

«هذا غير صحيح» صرخت لورين.

«اجل، عندما تقفين الى جانب الغرباء ضد والدتك».

«لن افعل هذا ابداً» قالت لورين بسرعة.

«تعتقدين ان لك الحق بان تؤلمينني».

«هل تعرفين كم عذبني ان احمل هذا طوال الوقت».

«انني آسفة لن اؤذيك ابداً ولكن...».

«اعرف انك ستأخذين القرار الصحيح، فأنت طفلتي واعرف انك ستكونين عاقلة».

فوجئت لورين بكلمات والدتها، وفكرت انها يجب ان تصحح لها ما تقصده.

«امي ارجوك...».

«انت طفلة في قلبك، والاطفال لا يمكن ان ينكروا الحب الذي يزودهم الاهل به او على الاقل الاحترام... اكره ان اخبرك كم من مرة فكرت انك ربما تتخلين عني، ولكن لا يمكن ذلك ابداً فأنا وانت صديقتان...».

«امي... انت لا تفهمينني».

«انا افهمك، لورين، لا داعي لان تعتذري ما حصل قد حصل، جميعنا يرتكب الاخطاء» ابتسمت والدتها وهي تقف وامسكت يد لورين ثم اضافت.

«لنذهب الآن ونكمل التسوق، تستطيعين ان تشتري بعض الاحذية الجديدة وبعض الثياب...».

«امي انتظري...» قالت لورين لوالدتها.



ولكن ايفلين وبستر كانت قد اصبحت خارج المطعم تساءلت لورين هل اساءلت والدتها حقاً ان تفهمها ام انها تتظاهر بذلك؟ ام انها تخطط لشيء ما، ولكن مهما حصل فهي لن تتخلي عن مات شالندر، ليس من اجل احد ولا حتى والدتها.

قادت لورين سيارتها بأتجاه الطريق المؤدية الى حيث ينتظرها مات ولكنها تأخرت كان عليها ان تكون هنا منذ ساعة تأخرت بسبب والدتها وجدالهما في المطعم، اوقفت سيارتها قريباً من السيدة الجميلة، مات كان على السطح رأته لورين ولكن يبدو انه لم يسمعها وهي توقف السيارة.

كلا، فكرت لورين في نفسها لن يغير شيء ما تشعر به تجاه مات، فشعورها نحوه يكبر يوماً بعد يوم، حتى وهو بعيد عنها فهي لا تفكر الا به، هل تعتقد والدتها ان الاحداث الماضية كافية لان تغير مشاعر لورين تجاه مات؟ رفع مات رأسه وارتسمت الابتسامة على وجهه حين رأى لورين تسير باتجاهه.

«اهاي، انت ايها الرجل» قالت لورين وهي تضحك «هل تسمح لي بالانضمام اليك».

«لا بأس يمكنك الصعود» قال مات وهو يداعبها.

مدت لورين يدها فساعدها مات على الصعود الى السيدة الجميلة.

«شكراً لك، ايها الكابتن» قالت لورين.

احتضنها مات بين ذراعيه واخذ يقبلها.

«انت على الرحب» تمتم مات ثم سألها.



www.elromancia.com

«اين كنت؟ اعتقدت انك قلت بأنك ستكونين هنا بأسرع ما يمكن».

«لقد قلت ذلك حقاً ولكن الا تعرف كم يأخذ التسوق في منطقة مايس؟».

«ثلاث ساعات في التسوق؟ لا بد انك منهوكة القوى».

«منهوكة تعبة، وانضور من الجوع، انه يوم حافل كابتن».

«هل تستطيعين التحمل لبعض الوقت فقط؟» سألها مات وهو يقبل جبهتها واضاف.

«حوالي خمس دقائق سآخذ حماماً سريعاً ثم نذهب لتناول الطعام حتى تستطيعين استعادة قواك».

ابتسمت لورين «بالتأكيد، ولكن ماذا تفعل على اية حال؟».

«انني اصلح هذا الشراع» قال مات وتابع عمله لمدة دقائق وكانت لورين تراقبه ثم نظر اليها وابتسم.

«لما انت هادئة ايتها الجميلة؟».

«انني فقط متعبة بسبب هذا اليوم».

«اعتقدت ان التسوق ينعش السيدات، لم يكن يومك جيداً على ما يبدو؟» قال مات وهو يبتسم.

«كلا لم يكن جيداً» اعترفت لورين وهي تبتسم واضافت.

«يبدو انني وامي نختلف كثيراً وخاصة حول النادي».

«هل تشاجرتما؟» سأل مات.

«لقد بدأت اخبرها، اننا نتقابل، لا اعرف ربما لم



احدثها في الوقت المناسب ولكن لقد حصل ذلك بسرعة».

«لدي شعور بأنها لم تفرح ابداً بما قلته» قال مات.

«اجل هذا ما حصل كابتن، انت لست الشخص المفضل لدى والدتي» قالت لورين.

«لقد قلت لك لورين دعيني اقابلها وجهاً لوجه واعرف ماذا تحمل ضدي».

«تعتقد انك ستحطم قلبي وتتركني» قالت لورين.

«لا يمكن ان يكون هذا هو السبب».

«كلا» اعترفت لورين وهي تجلس.

«هناك اكثر من ذلك، كانت تعرف والدك».

«ولكن متى كان ذلك بحق الجحيم؟» سأل مات بدهشة ثم اقترب منها واضاف.

«اذا تدخل ذلك الرجل بحياتي مجدداً... هو يعرف انني لن اتحمل المزيد من الآن».

«كلا، كلا انت لا تفهم» قالت لورين بسرعة وهي تضع يدها على ذراعه.

«هذا حدث منذ سنين قبل ان اولد، لا اعرف ان له علاقة بترقية او شيء من ذلك، مهما كان فهي لم تنسه حتى الآن».

«دعيني افسر الامور، والدتك تكرهني بسبب شيء فعله والدي منذ اكثر منذ عشرين سنة؟ يبدو ان والدتك تعرف كيف تحمل الحقد، اليس كذلك؟».

«اعرف ان هذا جنون... لم تخبرني التفاصيل، ولكنها قالت انها طلبت من والدك وظيفة افضل فلم يقبل بذلك



www.elromancia.com

وهذا بالنسبة لها غير مجرى حياتها. . . و. . . مات اعرف ان هذا سخيف، اذا اردت ان تعرف الحقيقة ولكن انا لا استطيع ان افعل اي شيء».

«تستطيعين ان تدعيني اقول لها ان كرهها لي غير معقول بسبب ما فعله والدي».

«دع هذا لي» قالت لورين وهي تشعر بغضب مات واضافت «اشك انها ستستمع لك».

ابتسم مات وهو ينظر اليها ثم سأل.

«على الاقل هل اخبرتها انني لن احطم قلبك؟ هل تعرف انني فقط اريد ان اسرقه».

«حذرتني من البحارة عندما كنت صغيرة قالت ان الفتيات لا يمكن ان يثقن بهم» قالت لورين وهي تضحك.

«حسناً» قال مات واخذها بين ذراعيه.

«كانت محقة بذلك على الاقل» ابتسمت لورين وهي تضع يداها حول عنقه.

«اتمنى ان تستمع والدتك لاسبابي الوجيه» تمتم مات واضاف «عليها ان تقبلني عاجلاً ام آجلاً، فأنا لن اختفي او اغير رأيي بالنسبة لك ابداً».

«هل انت متأكدة من ذلك كابتن؟».

كان جواب مات قبلة اخبرتها كل ما تريد ان تعرفه.

كم احبه قالت لورين دون ان يسمعها مات.

«اذا كنت تريدين الطعام فأمهلك عشر ثواني لتبتعدي عني والا فسأحملك الى داخل السفينة و. . .».

«لا يمكن ان تتخلى عن وعدك بهذه السهولة الى جانب



ذلك فأنا اتضور من الجوع واذا لم آكل الآن فلا اعرف ماذا سيحصل لي».

«انت تفعلين ذلك فقط على أمل ان انتهز هذه الفرصة».

«ما هذا الغرور الذي تضمره كابتن» ضحكت لورين «انا لا آمل بشيء مما تقصد».

«هذا جيد، لانني لن ألمس امرأة يمكن ان يغمى عليها، لانني اريد بالمقابل فأنا اؤمن بالمساواه. . .» قال مات وهو يضحك ثم تركها ليبدل ثيابه.

كانت تشعر دائماً بالفرح وهي معه فتنسى جدالها مع والدتها.



www.elromancia.com

# الفصل السابع

خرج مات بعد لحظات وهو يرتدي بذلة رمادية اللون وكان شعره ما يزال رطباً من الحمام.

«تبدو في غاية الجاذبية» قالت لورين وهي تبتسم «اعتقدت انني انا من يجب ان يبدو كذلك».

اقترب منها مات واحاط خصرها بيده.

«توقفي عن التذمر، ايتها المرأة الخجولة، تبدين رائعة وانت تعرفين ذلك».

«انني لا اتذمر، ولكن تستطيع ان تقول لي المزيد اذا اردت».

«توقفي عن طلب المديح بهذه الطريقة والا حرمت سان فرنسيسكو من ان يروا كم تبدين جميلة هذه الليلة، هذا مديح مزدوج».

قال مات وهو يضحك «اذا كنت تريدين المزيد بالنسبة



لشكلك فلا بأس» اضاف مات فضحكت لورين ووضعت يدها تحت ذراعه ثم خرجا من السيدة الجميلة.

كانت تجوب المدينة برفقته وهي تضحك وبعد لحظات سألته.

«هل ابدو كالسائحة؟ حسناً لا يهمني اذا كنت كذلك».

تابعت وهي تجيب على سؤالها.

«لم اعرف ان المكان يبدو بهذه الروعة من هنا» قالت وهي تنظر من نافذة فندق وهما على علو شاهق.

«هل سمعتك حقاً تطلب شمبانيا الشاندون؟» سألت لورين «قل انني اتخيل ارجوك».

«فقد لا تخبري احد، اذا فعلت فسأنكر كل شيء» قال مات وهو ينظر الى الساقي الذي جاء بقنينة الشمبانيا سكب مات للورين وهو يقول.

«تذوقي وعندها تعرفين لما طلبتها».

ابتسمت لورين «ولكن لا اعرف ان كنا سنضاهي الشمبانيا الفرنسية، هل نحتفل بشيء هذه الليلة؟».

تأمل مات لورين وقال «اجل، اعتقد اننا نحتفل، اننا نحتفل برفيقة جيدة ام سيئة، والدتك تعرف عنا الآن».

وضعت لورين كأسها على الطاولة وسألت.

«اذن ليس هناك حقاً ما نحتفل به اليس كذلك؟».

«كيف عرفت ذلك؟».

«المرأة ليست ماهرة بالحدس لورين».

«نعم لقد فعلت» اعترفت لورين بهدوء.

«وانت هنا على اي حال» قال مات.



www.elromancia.com

«نعم ها انا هنا على اي حال» كررت لورين كلماته.

«هل ترين، قلت لك ان هناك شيء سنحتفل به، هي تعرف عنا يا عزيزتي هذا لا يهم وها انت هنا».

نظرت لورين باستغراب «وهل هذا شيء يحتفل به؟ انا لا افهم...».

«اعرف كم هي مهمة بالنسبة لك، لورين اعرف كم انت مسؤولة تجاهها» ابتسم مات وهو يقبل يدها «ان ما اقصده هو انني اعني لك الكثير، والا لما اتخذت هذا الموقف».

«ماذا اعتقدت نفسك حين التقينا اول مرة؟ انك متواضع وبعيد عن الغرور؟» سألت لورين.

«انا لا امزح هذه المرة، لورين الا اذا حكمت على الاشياء لا يجب ان...».

«كلا لم تفعل» قالت لورين بسرعة.

ابتسم مات «لم اعتقد ذلك انا ايضاً».

«مات...».

«هذا من الاسباب التي تدعو للاحتفال واعتقد اننا سنجد غيره اذا حاولنا، تذكري فالليلة لم تنته بعد».

بعد لحظات خرجا من الفندق، وقادها مات الى مطعم صيني صغير كان يحبه في صغره، جلسا تحت ظل شجرة، اقتربت منهما سيدة مسنة وهي تبتسم فوجئت لورين وهي تسمع مات يرنم بعد الالحان بالصينية فسألته.

«ما هذا؟».

«طعام للاثنان على ما اظن» اجاب مات وهو يضحك،



واضاف لقد ذهبت الى المدرسة مع بعض الشبان الصينيين في شنغهاي وتعلمت الكثير منهم».

ولكن لم يكن ذلك فقط كل ما يعرفه مات، قالت لورين في نفسها وهي تراه يتحدث مع السيدة الصينية، تأملت السيدة لورين ثم تركتهما وذهبت.

«عن ماذا كنتما تتحدثان؟» سألت لورين، واجابت نفسها «هل انت تضحك بسبب الطريقة التي استعمل بها العيدان؟».

ضحك مات وامسك بيدها «لا اعرف اذا كان يجب ان اخبرك...».

«اعرف، لقد كانت تضحك علي، فليس من السهل ان استعمل هذه العيدان بطريقة صحيحة من المرة الاولى، وخاصة عندما يكون كالطعام الذي طلبته.

«قالت انها كانت تراقب وجهك حين تنظرين الي» قال مات.

«تقصد وأنا أكل السلطعون» قالت لورين ولكن مات تابع.

«قالت انها راقبت عيناك بشكل خاص».

«اعتقد انني لم اعرف كيف اكل الطعام جيداً...».

احتضن مات يداها وقربها منه «انها تفتخر بنفسها لانها تملك الحاسة السادسة، اخبرتني رغم انك لم تقوليها بعد ولكنك مغرمة بي».

شعرت لورين بالاحمرار يعلو خداها وهي تقول «بالطبع هي لم تقل ذلك...».



www.elromancia.com

«هذا ما قالته، فقلت لها انه كان يمكن ان يكون خبراً ساراً قبل اليوم ولكنه لم يعد كذلك».

«ولكن لما لا؟» سألته لورين بتعجب.

«بسبب الطريقة التي تستعملي فيها العيدان، كيف يستطيع رجل ان يحب امرأة تلطخ ثيابها وهي تأكل».

نظرت لورين الى مات فرأته يبتسم وهو يمسك بيداها ارادت ان تقترب منه اكثر وتقبله.

«انت رجل رهيب ولديك روح مرحة، ورغم كل ذلك احبك من كل قلبي».

ارتبكت لورين وهي ترى تأثير كلماتها على مات فسألها.

«هل انت متأكدة؟».

«كل التأكيد» اجابت لورين فأخذها مات بين ذراعيه.

«احبك، مات اتمنى فقط ان اكون اول من اخبرك ذلك».

«انت حقاً اول من اخبرني ذلك وقد كنت محقة بشأن السيدة الجميلة، فقد اخبرتني انني لا يجب ان اتخلى عنك لانك غبية».

«انت حقاً رهيب... ماذا بحق السماء سأفعل بك».

«اعتقدت انك لن تسألي ابداً» قال مات وهو يبتسم.

خرجا من المطعم وهو يمسك بيدها وبعد لحظات قال.

«انه يوم القرار، نستطيع ان نذهب الى المدينة و...».

«لقد رأيت المدنية» قالت لورين مقاطعة.

«او ربما نستطيع ان نذهب الى منطقة ماريكا فنشرب



الشمبانيا و...».

«لا اريد ان اشرب شيء» قالت لورين تقاطعه للمرة الثانية.

«استطيع ان آخذك الى المنزل...».

«ما زال الوقت مبكراً حتى اعود الى المنزل» قالت لورين بسرعة.

«حسناً هناك خيار واحد، نعود الى السيدة الجميلة واعلمك الابحار تحت ضوء القمر».

اخذت لورين نفساً عميقاً وقالت.

«اعتقدت انك لن تسأل ابداً».

قاد مات السيارة الى حيث السيدة الجميلة، وبعد لحظات كانت لورين بين ذراعيه على سطح السفنية.

«كم انت جميلة لورين» تمتم مات وهو يقبلها «لورين لورين» ردد اسمها لعدة مرات ثم صرخ.

«احبك لورين».

«وانا احبك مات».

«لا تخافي مني لورين» قال مات.

«انا لست خائفة مات... اريدك ان تبقى بجانبي الى الابد... احبك مات احبك...».

«يا الهي» قالت لورين لنفسها فقد طبعت كلمة شاردوني خطأ مرتين «اللعنة انني لا استطيع التركيز على شيء».

«آسفة» قالت لورين للسيدة التي تجلس بجانبها في المكتب.

«لا اصدق انني طبعت هذه الرسالة».



www.elromancia.com

ابتسمت السيدة وقالت.

«انه يوم من الايام السيئة؟».

«انه اسبوع، لم اطبع اي شيء صحيح» قالت لورين.

«لورين ارجو ان تأتي الى مكتبي للحظات من فضلك؟» قالت السيدة لين.

بالطبع لن يكون هناك مديح بالنسبة لعملها وهي تعرف ذلك ليس هذه المرة على الاقل، وأية اعذار تستطيع ان تقدم؟ انها مغرمة؟....

«ان عملك لم يكن مقبولاً ابداً هذا الاسبوع لورين».

«اعرف سيدة لين، كل ما استطيع قوله انني اعرف وانا آسفة».

«وأنا كذلك لورين، كنت انوي ان اخبرك عن تأديتك لعملك ولكن الآن... صدقيني لو كان هناك غيرك لما قدمت لك هذه الفرصة».

«لا اعرف اية فرصة؟» سألت لورين بتعجب.

«لقد تلقيت اتصالاً من الطابق العلوي سكرتيرة السيد شالندر مريضة وهم يحتاجونك لانك ماهرة بالآلات، لورين صدقيني لو كان هناك غيرك لما ارسلتك ليس هذه المرة فعملك...».

«اعرف ما تقصدين سيدة لين سأبذل جهدي».

«اتمنى ذلك، لورين رغم كل شيء فهذه الترقية هامة ولا اريدك ان تخيبي امل السيد شالندر».

«سأحاول ان لا افعل... سأبذل جهدي».

مات بالطبع لن يعرف انها نالت الترقية فكرت لورين



وهي تركض الى مكتبه وتساءلت كم سيكون مسروراً حين يراها، دخلت لورين الى مكتبها وضعت اغراضها على الطاولة ثم نظرت الى الباب الذي يفصلها عن مكتب مات، وبعد لحظات اقتربت من الباب وطرقته ولكنها لم تسمع اي جواب، ربما لم يأتي بعد.

شعرت لورين بخيبة الامل فقد كانت تتمنى ان تراه. فجأة انفتح الباب ادارت لورين وجهها الا ان يدان اغمضت عيناها.

«قبلة او حياتك بدل ذلك ايتها السيدة الجميلة».

«مات انت حقاً مجنون، دعني اذهب ربما يأتي احد و...».

ادارها مات وقبلها على انفها وهو يقول.

«هذه من الممتلكات التي لا يمكن ان يخاطر احد بتخطيها ايتها الجميلة، لا احد يجروء ان يدخل المكتب دون ان يطرق الباب» ثم اخذها بين ذراعيه واضاف.

«صباح الخير آنسة ويستر، كيف تلقيت نبأ ترقيتك؟».

«تقصد انك تعرف؟».

«اعرف؟ ... لقد طلبت بنفسي شخصياً ان يرسلوك الى هنا، كانوا سيرسلون لي بعد الملفات التي احتاجها فقلت انني بحاجة لمن يرتب ذلك ويستعمل الآلات».

ضحكت لورين وقالت «انني شاكرة لذلك، ولكن لا اعرف كم سيكون سرورك عظيماً حين تعرف الاخطاء التي ارتكبتها و...».

«هل تحتفظين بسر؟» سأل مات.



www.elromancia.com

«سر؟» ردت لورين.

«لا داعي لان تقلقي بشأن الاخطاء! آنسة وبستر».

«ولكنك تصعب الامور عليّ سيد شالندر كما قالت مرشدتي السيدة لين».

«السيدة لين؟» سأل مات.

«اجل، سيدي قالت انها تتمنى ان لا اخيب املك، فقلت لها انني سأبذل جهدي، لم استطع ان اصدق انها ارسلتني الى مكتبك».

«يجب ان اشكر سكرتيرتي، فهي حلت جميع المشاكل، اتصلت بي هذا الصباح وقالت انها مضطرة ان تبقى في المنزل لمدة اسبوعين».

«اسبوعان؟» كررت لورين.

«على الاقل ربما شهر» قال مات.

«اوه... انا آسفة لانها مريضة» قالت لورين.

«وانا كذلك، انه شيء مخيف ان يكون السرور على حساب شخص مريض، اليس كذلك؟».

«هل تقصد اننا سنمضي كل يوم مع بعض حتى نهاية... لا اعرف... اقصد انه لا بأس بالنسبة ليوم... اثنان ولكن اسابيع...».

«لا داعي لان تقلقي سأعمم لدى الجميع انك نلت الترقية».

«كنت افكر في والدتي... ستكون لديها شكوك».

«لورين، اعتقد اننا انتهينا من ذلك، فيجب ان تخبريها عنا».



«سأفعل اعدك، وانني فقط احتاج الى المزيد من الوقت...».

«هل تعرفين عندما كنت صغيراً، ربما كان هذا جيداً، الخروج مع فتاة في الظلال ودون معرفة احد... ولكن الآن انا لست صغيراً وانت لست كذلك، احبك لورين ولا اريد ان اخفي ذلك».

«مات ارجوك كن صبوراً...».

«لقد كنت» قال مات وسار بأتجاه النافذة «كنت اكثر من صبور اليس كذلك؟ طلبت ان اواجهها... ولكنك رفضت وقلت انه من الافضل لو تخبرينها انت».

«وسيكون كذلك صدقني... حاول ان تفهم مات فأنا كل ما لديها... هي ستتأذى وهي متأكدة انها تفعل الاحسن لي، وعندما لا اوافق تعتقد انني لا اسمع كلامها».

«لا تختبئي وراء تحليل نفسي لا ينفع» قال مات.

«انا لا افعل ذلك...».

«ربما لست متأكدة بشأننا؟».

شعرت لورين بالغضب بسبب كلمات مات فقالت.

«الهذا لم اقابل احد منذ تعرفت عليك؟ الهذا اريد ان امضي كل دقيقة برفقتك الهذا كذبت على امي؟» ترقرقت الدموع بعيناها فحاولت ان تبتعد عنه الا انه احتضنها بذراعيه وهو يقول.

«انني آسف يا عزيزتي، انا لا اقصد ذلك انني فقط اشعر بحاجتي اليك اود ان اوصلك الى منزل مرة واحدة



www.elromancia.com

على الاقل، اريد ان اذهب الى منزلك واقرع الباب، او اتصل بك على الهاتف».

«مات يجب ان نتخلص من ذلك...».

«انت على حق وانت دائماً تقولين كن صبوراً».

«هل تعتقد انني احب ما يحدث، انني احاول ان ابذل جهدي اريدها ان تحبك وترحب بك مات».

«اللعنة لا يجب ان تحبني! انا لا اطلب الكثير لورين كل ما اريده هو ان اظهر من بين هذه الظلال، اسمعي ايتها الحبيبة اعرف ان الامور ستكون اسهل بموافقتها ولكن انت راشدة ويحق لك اتخاذ قراراتك بنفسك، ولا يجب ان تشعري بالذنب لانك تريدين ان تعيشي حياتك».

«ليس الامر كذلك، انني فقط آمل ان تغير رأيها».

«اخبرني كيف سيحدث ذلك اذا كانت ترفض ان تقابلني».

«لا اعرف، ربما سأفعل شيء» قالت لورين.

«الحياة ليست دائماً كما نريد لورين، احياناً يصعب ان تكون النهاية كالقصص الخرافية».

«لا اريد نهاية كالقصص الخرافية، مات انني فقط اريد اعز شخصان الى قلبي ان يحبا بعضهما هل هذا كثير؟» سألت لورين.

«ماذا سيحصل اذا لم يفعلا ذلك؟» سأل مات بدوره.

«لا تقول ذلك، مات هذا لن يحدث».

«ماذا لو حدث ذلك، هل انت جاهزة لتتخذي قرار لو حدث ذلك؟» سأل مات بجدية.



«مات بحق السماء هذا لن يحدث امي ستغير رأيها، يجب ان تفعل ذلك».

«اتمنى ذلك لورين، من اجلك ولكن يجب ان تتعلمي تحمل المسؤولية على الاقل فوالدتك ربما لن تغير رأيها، وهذا يبقي الموضوع على حاله».

«يجب ان يشكل فرقاً بالنسبة لها، مات دعنا لا نقلق بشأنها الآن ارجوك» شعرت لورين بالالم وهي تتحدث وتذكرت كلمات مات عن اتخاذ قرار فأضافت.

«انني فقط احتاج بعض الوقت».

«ما تحتاجينه هو ان تقطعي الحبل، الا ترين كم تسيطر عليك».

«انت كذلك تسيطر عليّ مات، فأنا احبك».

«حقاً آنسة وبستر؟».

«كل التأكيد سيد شالندر».

«الى اي حد تحبينني؟».

«اكثر من اي شيء حتى نهاية العمر...».

«حسناً، انا احبك اكثر من ذلك... اكثر من... مات لا استطيع ان افكر...».

«لقد بدأت تقنعينني ولكن ما زال لدي بعض الشكوك...».

«لا يمكنك ذلك ليس الآن».

«نستطيع فأنا مشتاق اليك كثيراً لورين...».

«لدينا عمل يجب ان ننجزه وعاجلاً ام آجلاً سيدخل احد ما».



www.elromancia.com

«لهذا وجدت الاقفال، لورين».

فجأة سمعت طرقات على الباب فارتجفت لورين وحاولت ان تبتعد عن مات ولكنه لم يحررها من بين يديه.

«من هناك؟» سأل مات.

«مات دعني اذهب. . . !» صرخت لورين.

اجاب الصوت بأن الرسائل البريدية قد وصلت فقال مات.

«فقط دعها على مكتب سكرتيرتي فأنا مشغول في هذه اللحظة» كان يقرب لورين منه اكثر.

اغمضت لورين عيناها وقالت.

«اذا لم نفتح الباب الآن فأن المبنى سينهار علينا بعد لحظات بسبب الاشاعات».

«هل سيفعلون؟» سأل مات واضاف.

«اجل اعتقد انهم سيفعلون، حسناً سأفتح الباب ولكن اريدك ان تعديني اولاً بأنك ستتناولين طعام الغداء برفقتي».

«اهذا كل ما تريده؟».

«هل تفضلين اي شيء آخر او فريد على ذلك؟».

«انت رهيب احب ان اتناول الغداء معك».

«على متن المركب» قال مات وهو يبتسم.

«مات لا نستطيع ان. . . المفروض ان نعمل».

«سنعمل انني اكفل لك ذلك».

«انا لا افهم. . . انت حقاً رهيب ولكن من اكون حتى اجادل رئيسي في العمل؟».

# الفصل الثامن.

كان قد مضى على لورين عدة اسابيع وهي تعمل لدى مات، وما زالت وكأنها معجزة ان تستيقظ كل صباح وتمضي بقية النهار برفقته كانت والدتها دائماً تتذمر ولكنها اخبرتها انها الوحيدة التي تستطيع اتقان هذا العمل حتى تشفى سكرتيرة مات، لم يعكر اي شيء الساعات التي تمضيها لورين برفقة مات وتعلمت الكثير عن زراعة العنب وصنع النبيذ وكان مات ماهر بكل شيء يتعلق بالخمرة.

«لا يجب ان تعملي اليوم» قالت والدة لورين عند الصباح السبت.

«ليس بعد ان امضيت الليل مرهقة لا يجب ان يطلب منك ان تعملي ايام العطلة».

«اشعر بتحسن امي، يبدو انه بسبب طعام اكلته ولن



www.elromancia.com

اعمل طوال اليوم فقط مجرد بضع ساعات».

ما قالته لورين تحول بالفعل الى حقيقة فقد عملا بضع ساعات ثم امضيا بقية اليوم وهما يتنزهات داخل كروم العنب.

كم تحب مات! هو كل ما تريده في الحياة فهو لطيف، محب وواثق من نفسه، اصبحت الآن تحاول ان تتجنب والدتها قدر الامكان حتى لا توتر اعصابها.

«اريد فقط ان اتحقق من النبيذ» قال مات ثم سألها «لا بأس بالنسبة لك؟».

«بالتأكيد» اجابت لورين وارتجفت قليلاً لانها شعرت بالبرد فسألها مات.

«هل انت بخير؟ لورين».

«اجل انا بخير، حقاً انا بخير، هذا ما يحدث عندما تعمل تحت اشعة الشمس سيد شالندر».

ضحك مات وقالت «خطأ آنسة وبستر هذا ما يحدث عندما تكونين بغاية اللطف وانت تتعاملين مع الفلاحين، في المرة الثانية سأتركك في السيارة يا حلوتي».

«انني فقط مرهقة».

«حسناً اجلسي وخذي قسط من الراحة، هذا سيستغرق فقط بضع دقائق».

كانت قناني النبيذ موضوعة بشكل مرتب فقال مات وهو يحمل واحدة بيده.

«انها جاهزة، او ربما ستكون جاهزة حسب عملي بها».

«انت حقاً متواضع، اليس كذلك؟... انت تعرف انه



نبيذ جيد مات، مشكلتك فقط تكون بايجاد حائط لتعلق عليه جميع المكافآت التي ستنالها».

اقترب مات من لورين ولمس شعرها بطرية محببة.

«انت تجعلينني ازداد غروراً» ضحك ثم تابع «انا فقط اتمنى ان يأتي المديح من قبل والدي، واذا لم يحصل فسأتعامل معه في حينه».

«عندما يأتي الوقت ولكن ما السيء الذي سيحدث؟ بالطبع هو يعرف انك لا تستطيع التنبوء بالنسبة لكل ما يتعلق بالنبيذ؟».

ضحك مات ووضع يداه حول خصر لورين.

«انت بريئة، حبيبتي، اخبرتك كيف يحاربني، اعتقد ان مستقبل آل شلندر بالنسبة للنبيذ محدود، وهو يعتقد انها ستكون مخاطرة ان نسعى لننافس غيرنا».

«ولكنك تستطيع ان تعطي رأيك كما والدك فوالدتك تركت لك نصف...» قالت لورين وتوقفت.

«نحن شركاء على الورق فقط، ولكن في الحقيقة لم يجعلني ابداً انسى انه كان يملك شالندر قبل ان اولد، اذا دخلنا في العمق ففي الحقيقة انها تعتبر ملكه».

«ولكنه يراعي قراراتك، فأنت مسؤول عن عمليات البيع المتعلقة بالنبيذ، مات ولا احد غيرك...».

«الرجل المتقاعد تعنين صدقيني، في نهاية كل يوم، يجب ان اشرح له كل قرار اتخذه كل حركة اقوم بها... نحن نرى شالندر بنظرة مختلفة، بالنسبة له انها فقط تجارة واعمال... بالنسبة لي... انا احب المكان لورين،

اريدها ان تزدهر كما ارادها هو ولكن. . .».

«لا داعي لان تشرح، جدي كان له نفس الشعور، ما زلت اتذكر الطريقة التي كان يتحدث بها عن الارض التي يملكها، كان دائماً يرسم الخطط. . .».

«انني لست فقط احلم، وهو يعرف ذلك، النبيذ الجيد ربما لن يوفر لنا الربح الكثير، ولكن تدريجياً سيحصل واذا لم يرضى بذلك فستحصل مشاجرة عنيفة بيني وبينه».

«حتى لو حدث ذلك، فربما ذلك لن ينفع ايضاً».

«من يعرف، لورين؟ نحن نختلف منذ ان تقاعد وكأنه يعتقد انني ابعده عن الاعمال وانفذ فقط افكاري، كل ما اعرفه اننا يوماً ما سنواجه شيء لا يمكن تصوره، اما ان يقبل هو او ان اتخلى انا عن شالندر».

«اوه. . . مات لا يمكن ان تفعل ذلك ابداً».

«ربما انت على حق انا لا استطيع ان اترك هذا المكان. . . فدمي يجري هنا منذ ان كنت طفلاً، هناك اشياء لا يستطيع المرء ان يتخلى عنها، على كل حال لنأمل ان لا يحدث شيء من ذلك».

نظرت لورين اليه «لا احد يمكن ان يدع الشرودين بسلام، فالتجار ينتظرون اية فرصة».

«لم اعرف ان بامكانك التنبوء آنسة وبستر».

«انني اقرأ الحظ سيد شالندر، الم اريك ابداً اوراق السحر» قالت لورين وهي تبتسم.

«خذيهم معك الى نادي هارفست للرقص هذا المساء تستطيعين ان تحولي المساء الى ليلة منعشة اذا حصل



شيء».

قال مات وهو يضحك ويمازح لورين فقالت.

«لا تحاول اغرائي سيد شالندر، انا اعني هل تستطيع ان تتصور التأثير الذي قد احدثه لو ذهبت الى النادي وانا ارتدي ثياب الغجر، واحمل ورق السحر، فقط عندها، يجب ان تنظر الى وجه السيدة هارو».

«ماذا عن رؤية وجهي؟ بدون الغجر وقراءة الحظ بالطبع».

«مات اخبرتك انني لن استطيع الذهاب وانت تعرف ذلك. . .».

قالت لورين فأعترض مات.

«اعرف ولكن بالنسبة لوالدي يجب ان يتعرف عليك».

«اعتقدت انه خارج المدينة؟».

«انه بالفعل خارج المدينة، هو في لوس انجلوس يجري بعض الافكار الاولية لدى وكالة الاعلانات للاخبار والحملات. . . هذا هو الرجل المتقاعد هل ترين. . . على اي حال لقد اتصل بي ليلة البارحة ليقول بأن التقاليد تقتضي ان يُعرف عن النبيذ الجديد في النادي، اعرف ان الامر كله غباء ولكن لا اريد ان افعل اي شيء يغرق المزكب. . . كل ما قاله بالنسبة للشاردوني انه لا بأس به».

«لا بأس به؟. . . انه رائع».

«حسناً حقيقة انه يريدنا ان نقدمها هذه الليلة اشارة جيدة عزيزتي وقال انه سيحاول ان يكون هنا، يجب ان يجري بعض الاجتماعات، ولكنه بالتأكيد سيكون هنا».

«النبيذ رائع، مات الجميع سيحبه وتستطيع ان تخبرني غداً الاحداث».

«انها ليلة هامة بالنسبة لي لورين واريدك ان تكوني برفقتي».

«لا تفعل ذلك ارجوك، احب ان اكون هناك وانت تعرف ذلك، وانا في غاية السرور لانك تريدني برفقتك ولكن لا اريد ان تعرف والدتي انني خططت لملاقاتك في النادي».

«اذن اخبريها».

«سأفعل ولكنني احتاج الى الوقت».

تركها مات ووضع يداه في جيوبه.

«لديك الكثير من الاعذار حتى لا تخبريها عنا، الا تعتقدين ان هذا قد طال كثيراً».

«لا تغضب مات».

«انا لست غاضب منك، انني غاضب من والدتك».

«الآن انت تبدو مثلها فأنت بالكاد تعرفها كيف تغضب منها».

«لانها تحول دائماً بيننا، هل يجب ان تتحملي كل هذا يا عزيزتي انها ما تزال تنظم لك حياتك».

«كلا هي لا تفعل».

«حسناً ربما انا ابالغ ولكن انت تضعين مشاعرها في المقدمة، وعندما اخبرتك بعض الاشياء الكريهة عن والدي صدقت ذلك على انه الحقيقة».

«لقد قلت لك ان هناك خطأ في ما حدث الم افعل



ذلك؟».

«ما اقصده هو ان لكل قصة وجهان، لورين، والدتك ليست دائماً على حق فقط لانها والدتك».

«مات بحق السماء انا اعرف ذلك».

«حسناً اعطي والدي فرصة على الاقل، اعرف انه ليس الرجل السهل لتتعاملي معه ولكنه ليس ذلك المسخ العجيب وعندما يريد يستطيع ان يكون بغاية اللطف» ابتسم مات ورفع ذقنها واضاف.

«لقد سأل عنك على الهاتف ليلة الامس».

«ماذا؟».

«لقد سمع بعض الاشاعات، لا تنظرين هكذا، فهذا سيحدث عاجلاً ام آجلاً».

«وماذا اخبرته؟».

«اخبرته انك لا تجيدين استعمال العيدان الصينية و...».

«مات ارجوك لا تعذبني».

«اخبرته انك رائعة ولكن والدتك تكره احشائه».

«لم تفعل؟».

«لا تتكدري، كلا، لقد كنت مهذباً معه ولكني سألته اذا كان يتذكر والدتك وما حدث منذ سنين، ولكنه لم يعرف حتى عن ماذا اتحدث».

«اسمع، مات انا لم اقل انه شيء يستحق الذكر».

«لا اريد ان ادخل في هذه التفاصيل ولكن اريدك ان تواجهي الحقائق، اذا كان والدي قد سمع الاشاعات عنا،



www.elromancia.com

فانها مسألة وقت فقط لتسمع والدتك بذلك ايضاً، وانت تعرفين انه من الافضل لو اخبرتها بنفسك».

«اجل ولكن...».

«اذن هناك فرق الآن بالنسبة لمعرفتها عني، هذا المساء على ما اعتقد وبذلك تستطيعين الذهاب معي هذه الليلة وسأعرفك على والدي من يعرف؟ ربما نشرب النبيذ جميعاً ما رأيك بذلك؟».

«يبدو وكأنك فقدت عقلك... اذا اردت حقاً شيء مثير ان يحدث هذه الليلة، فلما لا تحاول ان ترتب شيء اسهل، مثل هزة ارضية او طوفان؟».

ضحك مات بصوت عال وقال.

«اتعتقدين انني جبان، اليس كذلك؟ تعالي معي لورين، ستكون ليلة في غاية الاهمية واريدك ان تشاركيني ذلك».

كيف تستطيع ان ترفض له هذا الطلب فكرت لورين بحزن، يريدها الى جانبه، وهي تتصرف وكأنه يطلب منها المستحيل لتخبر والدتها ولتتوقع ما سيحصل.

«سأخبرها وسأذهب الى حفلة الرقص برفقتك، انني فقط اتمنى... اتمنى ان ينفع السحر هذه الليلة، وتحصل النهاية السعيدة».

«نحن لا نحتاج الى اي سحر، يكفي فقط شعورنا ونحن مع بعض، ثقي بي لورين» قال مات وهو يأخذها بين ذراعيه.

«انا اثق بك ولكن...».



«ولكن ماذا؟».

«يبدو كل شيء بسيط».

«انه بالفعل في غاية البساطة وانا اؤمن بالاشياء البسيطة».

وحتى وهي تقود سيارتها الى منزلها بعيداً عن مات ما تزال تشعر بحرارة يداه على جسدها، لن تستطيع ان ترفض له طلب حتى ولو كلفها ذلك مشاجرة عنيفة مع والدتها.

فقد وصلت الاشاعات الآن الى والده وبالطبع كما قال مات فهي ستصل الى والدتها لذلك يجب ان تخبرها بنفسها وستذهب مع مات الى حفلة الرقص.



www.elromancia.com

# الفصل التاسع

اخذت لورين حماماً وارتدت روبها الزهري ثم دخلت الى المطبخ حيث وجدت والدتها التي بادرتها بالقول.

«انني اتحضر من اجل حفلة الرقص، لقد ارسلت فستانك الازرق الى التنظيف اعرف انك قلت بأنك لن تذهبي معي، ولكنني فكرت انك يمكن ان تغيري رأيك فما زال الوقت مبكراً على ذلك».

«في الحقيقة انا حقاً بدلت رأيي، امي واريد الذهاب».

قالت لورين وارتبكت حين رأت ملامح السرور على وجه والدتها ولم تعرف ماذا تقول لها.

«لم تأكلي يا طفلتي يجب ان تتناولي طعامك، فهم لن يقدموا الطعام الا متأخراً هذه الليلة، وها هو طعامك المفضل».



بدأت تأكل الا انها لم تشعر بالجوع «لا اشعر بالجوع يا امي». ودفعت بالطعام بعيداً عنها.

«هناك بعض الارز».

«مجرد التفكير بالطعام يجعل معدتي تتقلب» قالت لورين مقاطعة.

«اتمنى لو انك لم تلتقطي الحشرات من الحقل، انه شيء سخيف ان تقوم سكرتيرة بهذا العمل، سأتحدث الى السيدة لين نهار الاثنين، طفلتي، يبدو لي ان فترة عملك قد طالت في مكتب ذلك الرجل».

بلعت لورين ريقها وفكرت انه حان الوقت لتخبر والدتها الحقيقة فقالت.

«امي بالنسبة لماثيو شالندر...».

«ارجوك اعطني السكر، لورين».

«هناك المزيد من السكر الآن اليس كذلك؟ اجلسي، امي اريد ان اتحدث اليك».

«دقائق، طفلتي فقط دعيني اصنع بعض القهوة».

«القهوة بأمكانها ان تنتظر» صرخت لورين بعصبية.

نظرت اليها والدتها بتعجب وسألت.

«ماذا حدث لك لورين؟ لا تستطيعين الانتظار لمدة خمسة دقائق، المحاورة معك مستحيلة هذه الايام وانت تفقدين صبرك الآن».

«ارجوك اجلسي امي اريد ان اخبرك شيء».

ترددت والدتها ثم اخذت كرسي وجلست عليها.

«حسناً هل هناك شيء جدي؟ ماذا هناك بحق السماء يا



www.elromancia.com

طفلتي؟».

وضعت لورين يداها في حجرها، يجب ان تهدأي قالت لورين لنفسها، انت امرأة ناضجة ولم تفعلي اي شيء يدعو الى الخجل.

«انه... انه عن ماثيو شالندر، وانا... ليس هناك اية طريقة سهلة لاخبارك اتمنى لو كان هناك ولكن...» تنفست لورين بصعوبة وتابعت.

«نحن... مات وأنا نتقابل».

«منذ متى يحدث هذا؟» سألت ايفلين.

«اعرف انني كان يجب ان اخبرك، اردت ذلك ولكن...».

«منذ متى؟». سألت والدتها وهي ترتجف.

«معظم الصيف» اجابت لورين وهي تفكر ان والدتها كذلك كانت السبب في الكذب الذي لجأت اليه لورين وذلك برفضها ان تسمع الحقيقة.

«معظم الصيف؟..».

«آسفة لم اخبرك من البداية، لقد حاولت ولكن... حسناً ربما اتخذت الطريقة الاسهل، كانت غلطة اعرف ذلك ولكن...».

«لقد كذبت وغشيتني طوال الوقت ونحن في منزل واحد».

«امي اصغي اليّ!».

«هل تريدين ان تسمعي شيء مضحك، البارحة فقط، احدهم علق حولك انت و... وذاك الرجل، فضحكت



.انا... قلت لا تكن سخيفاً ابنتي ليست بهذا الغباء حتى تكون على علاقة مع رجل كهذا، قلت انها تعمل عنده فقط، يجب عليها ذلك فهي لا تملك الخيار».

«فقط لو تعطيني فرصة لاشرح».

«وطبعاً، فكرت في نفسي ان لورين وعدتني انها لن تراه بعد الآن، قالت انها تحترم رغباتي، واقسمت انها...».

«لم افعل امي قلت انني لن اسبب لك الاذى».

«لا تكذبي عليّ انت وعدت ذاك اليوم ونحن نتسوق قلت لي انك لن تري ذاك الرجل مجدداً».

«هذا غير صحيح، لقد سمعت ما تريدين سماعه، الطريقة التي تستعملينها دائماً عندما لا نتفق، لم اعد بأي شيء من هذا النوع».

«هل تقولين انني كاذبة؟».

«كلا، كلا بالطبع لا افعل انه سوء تفاهم فقط».

«انه بالطبع كذلك فأنت على الاقل تدينين لي بالاحترام، وربما هذا الموضوع يظهر كم كنت غبية».

اقتربت لورين من والدتها ولمست يدها بمحبة وقالت.

«اصغي الي امي، انت تعرفين انني احترمك ولكن هذا ليس له اية علاقة بالنسبة لما اشعر به تجاه مات».

«وكيف تشعرين تجاه مات؟».

ترددت لورين، كانت تريد ان تقول لوالدتها بأنها تحبه ولكنها تعرف والدتها جيداً والآن ليس الوقت المناسب لذلك.

«انه مهم بالنسبة لي».



www.elromancia.com

«اي نوع من الاجوبة هو هذا؟... هل نمت مع ابن الخنزير ذاك هل فعلت؟».

«كيف تستطيعين ان تتحدثي اليّ بهذه الطريقة؟».

«كيف، انا اخبرك كيف... لانك كذبت عليّ طوال هذا الوقت! انت لست كفوءة بشيء».

«انت دفعتني لاكذب عليك، جعلتني اشعر دائماً وكأنني ادين لك بكافة الامور...».

«مع من تظنين نفسك تتكلمين؟ انت على حق، انت تدينين لي بكافة الامور، كيف تتوقعين مني... انني فقط اقول بان البلدة بأكملها تضحك عليّ، لا عجب ان السيدة لين نظرت اليّ وكأنني لا اعرف شيء حين سألتها كم سيمضي على عملك مع ذاك الرجل، كم انا مجنونة هذا ما ستقوله السيدة لين عني».

«هذا كل ما تفكرين به اليس كذلك وهو ما يهمك... انت ومركز في سان جاكنتو، ماذا عني وعن مشاعري؟».

«هل تجرؤين وتسألين عن ذلك؟ الم امضي حياتي وانا قلقة بشأنك؟ اعتقدتك فهمت ذلك، ذاك اليوم حين ذهبنا للتسوق ولكن يبدو انني كنت احدث نفسي لم تصغي لكلمة مما قلته، اليس كذلك؟ كنت تستمعين اليّ فقط ثم تنفذين ما يسرك فقط...».

«هذا غير صحيح... لقد اصغيت لكل كلمة قلتها ولكنك رفضت ان تسمعي ما كنت اقوله، اردت ان اخبرك... حاولت ان اخبرك ولكنك كنت لا تصغين ولا تفكرين الا بنفسك! كيف توقعت مني ان اكره مات بسبب



مشاجرة غبية حصلت بينك انت ووالد مات؟».

«كنت احاول ان اجعلك تفهمين اي نوع من الرجال هم آل شالندر، لورين».

«اوه... بحق السماء امي اعرف أي نوع من الناس هم».

ابتسمت والدة لورين وقالت «هل هي حقيقة؟».

«على اي حال انا اعرف مات من اي نوع، انه جيد ولطيف...».

«كم هذا مؤثر».

«ربما لا تودين سماع ذلك، ولكنها الحقيقة لو انك فقط منحته فرصة...».

«لا احد في هذه المدينة يحب ذاك الرجل العجوز، القليل من الناس يتظاهرون بذلك ولكنهم لا يحبونه حتى ميلين هارو».

«هل تعرفين كم هو سخيف ما تقولينه ومنذ متى تتوقف حياتي على ما تحبه ميلين هارو، وما تكرهه؟ على كل حال نحن لا نتحدث عن آرثر شالندر نحن نتحدث عن مات».

«لنتحدث عنه اذن، انني اجد الامر مسلي ذلك ان مايو شالندر هو الرجل الوحيد في المدينة الذي يعجبك، لورين هناك العديد غيره».

«كلا ليس هناك غيره، لم اشعر تجاه اي رجل كما اشعر تجاه مات، امي».

«لم تعطي نفسك فرصة».

«لهذا لم اطيعك، فأنت تعرفين انني لا استطيع ان افعل



www.elromancia.com

ما تفكرين به».

«هذا ليس عذراً لورين».

«انا لا احاول ان اخلق الاعذار انني فقط اريدك ان تفهمي».

«انا افهم ولكنك لا تطيعينني لورين».

«امي...».

«لقد حطمت سمعتك».

«امي بحق السماء نحن في القرن العشرين».

«ومن اجل ماذا؟ من اجل... ذاك الحقير...».

«توقفي عن ذلك... لا يمكن ان تحولي هذا الى شيء قذر لن ادعك تفعلين ذلك».

«لماذا هذا الاندفاع المفاجيء لقول الحقيقة؟ لقد فعلت كل ما اردته لماذا تخبرينني الآن؟ بالطبع لا تنوين ان تنهي هذه العلاقة الآن؟».

«هذا صحيح امي».

«هل كنت خائفة ان اسمع عنك من شخص آخر؟».

«هذا جزء من الامر... بالاضافة الى ان مات منذ البداية توسل اليّ ان اخبرك كل شيء منذ فترة».

«هل فعل ذلك؟».

«نعم هو...».

«حسناً لقد اخبرتني والآن ماذا؟».

عضت لورين على شفتاها وهي تقول.

«اريد ان... انوي ان اقابل مات امام الجميع من الآن وصاعداً، امي يريد ان يأتي الى المنزل ويأخذني منه».



«كم هذا مؤثر!».

«ربما لن تصدقي ولكننا ذهبنا الى المطعم مع بعض مرة واحدة وكانت في سان جاكنتو لقد كنا بغاية الانتباه... على الاقل هكذا اعتقدنا ولكن اليوم مات اخبرني ان والده يريد ان يتعرف اليّ».

«والده سأل عنك؟».

«اعتقد انه سمع اشاعه هل تعرفين مات قال انه لا يتذكر انه تشاجر معك حتى».

«لقد مضى وقت كنت احزن فيه بسبب هذا الامر ولكنني لم اعد تلك الحمقاء، لست مندهشة انا متأكدة انه نسي كل شيء عني خلال وقت قصير، اذن انه لا يتذكر اليس كذلك؟... اذن اعتقد انه انه لم يقل لابنه ان يتوقف عن رؤيتك».

«هل تقصدين بنفس الطريقة التي طلبت مني فيها ان لا ارى مات؟... كلا لم يفعل».

«لم تقولي لي لماذا قررت ان توضحي الامور اليوم بالذات لورين... بالطبع لا تريدين ان تأخذي اذني للخروج مع ماثيو فقد اوضحت جيداً انك ستكملين علاقتك سواء رغبت بذلك ام لم ارغب اذا كنت تريدين ان تزيلي الشعور بالذنب فأنا لا استطيع ان اساعدك، ولكن لن يغير رأيي اي شيء تجاه ذلك واذا كنت مصرة ان يأتي ليأخذك من المنزل فلا تتوقعي مني...».

«السبب لاخبارك اليوم هو لان... مات سألني ان اذهب لحفلة الرقص برفقته هذه الليلة، انها ليلة هامة



www.elromancia.com

بالنسبة له وهو يريدني معه ولم يكن لينجح شيء الا بأخبارك الحقيقة...».

«دعيني اعرف الحقيقة جيداً، ماثيو شالندر يريد ان يأخذك الى حفلة الرقص الليلة؟».

«يريدني ان اتعرف الى والده فسيكون هناك».

وقفت والدتها وصرخت «افعلي ما يحلو لك لورين فأنا لا اريد ان اسمع شيء من هذا الموضوع».

«لا تتجاهلي الامر امي فعليك ان تتعاملي مع هذا عاجلاً ام آجلاً» قالت لورين بحدة.

«لن افعل اذا اردت ان تجعلي من نفسك حمقاء».

«اريد ان اكون زوجة مات» خرجت الكلمات من فمها فدهشت كما فوجئت والدتها الا ان لورين تابعت.

«انا احبه وهو يحبني».

حدقت فيها والدتها باستغراب وسألت.

«هل اخبرك ذلك؟».

«وهو ينوي ان يخبرك» اجابت لورين وهي ترى ملامح والدتها المتعجبة.

«ربما ليس الآن ولكنه سيفعل، لماذا اذن يطلب مني ان ارافقه الليلة؟ لهذا اريدك ان تقبليه امي، ارجوك... ارجوك اعطه فرصة».

«لورين... هناك اشياء كثيرة لا تفهمينها...».

«انت على حق امي انا لا افهم شيء لماذا تريدين ان اكون سعيدة؟ ليس لديك اي جواب اليس كذلك؟».

«لورين طفلتي».



«انا لست طفلة هذه هي المشكلة، اليس كذلك؟ تريدين ان يكون لدي ولاء الاطفال، طفلة مطيعة لا تعترض ولكنني لم اعد طفلة انا امرأة واحب ماثيو شالندر وهذا لا يعني انني لا احبك امي، لا اريد ان اؤذيك ولكن...».

«حسناً لورين سنجرب على طريقتك فأنا كذلك لا اريد اذيتك».

قالت والدتها واقتربت من لورين ولمست شعرها بحنان «سنفعل من اجل الحب».

طلب لورين مات على الهاتف وكانت اول مرة تتصل به من منزلها رفعت سماعة الهاتف وقالت بسرعة.

«لقد اخبرتها».

«عظيم» قال مات بسرور «ما لون ثوبها؟ سأجلب الورد لكما معاً».

«سأقابلك في النادي فسيكون هذا اسهل لها».

سرت لورين بهذه الترتيبات وبعد لحظات كانت تدخل النادي برفقة والدتها شعرت بيدها ترتجف وهي تمسك بذراع والدتها ثم نظرت اليها وقالت.

«تبدين رائعة امي».

ابتسمت ايفلين وبستر بطريقة مصطنعة.

«انظري ها هي ميلين هارو سأجلس الى طاولتها، نحن الاثنان يفترض بنا ان نفعل ذلك وانت تعرفين، هل تتذكرين اخبرتك عن ابن عمها؟ انا اثرثر اليس كذلك؟ لورين اتمنى ان تعرفي ماذا تفعلي».



www.elromancia.com

شدت لورين على يد والدتها وقالت «لا تقلقي ارجوك».

«انني فقط لا اريدك ان تتأذي».

«لقد تخطينا هذا امي».

«لورين...».

«اريد ان اجد مات سأقدم اعتذاري للسيدة هارو لاحقاً».

كم ابدو واثقة من نفسي ومتماسكة وكأنني اخرج برفقة مات للعلن منذ مدة طويلة، فبعد هذه الليلة الجميع سيعرف عنهما... حملت لورين قطعة من الطعام الذي تحبه فشعرت انها ستتقيأ.

«ما الامر لورين؟» سألت والدتها بسرعة، «هل انت بخير».

لم تجب لورين تابعت والدتها «تبدين بلون الثلج لقد قلت لك ان تأكلي شيء، قبل ان نأتي...».

«انني بخير... انه الحر فقط اوه... هذا مات».

رؤيته جعلتها تشعر بتحسن كم يبدو جذاباً في ثيابه الانيقة كان يجوب الغرفة بحثاً عنها وابتسمت حين رآها وسار باتجاههم.

«يا الهي ستسحقين اصابعي لورين، بهدوء لورين».

قالت والدتها وهي تشعر بتوترها.

«مرحباً تبدين رائعة» قال مات وهو يصافح لورين».

«شكراً لك» قالت لورين ثم نظرت باتجاه والدتها واضافت.

«امي اريدك ان تتعرفي على ماثيو شالندر، اعتقد انكما



تعرفان بعض ولكن» تمتمت لورين للحظات وقالت «انه اقسى شيء قمت به ولا اعرف كيف اتصرف حيال ذلك».

وضع مات يده حول خصرها «انت تقومين بعمل جيد».

ثم نظر الى والدتها واضاف «يسرني ان اتعرف عليك سيدة وبستر انني متأسف لان مقابلتنا تأخرت الى الآن».

«سيد شالندر انه لطف منك ان تدعو ابنتي الى النادي هذه الليلة» قالت والدة لورين.

ابتسم مات وهو يتأمل لورين «لم اكن احلم بالمجيء بدونها سيدة وبستر».

ابتسمت والدتها ببرود «اجل وهكذا قالت هي، حسناً انها ناضجة كفاية حتى تتخذ قراراتها بنفسها».

«لما لا تخبر امي عن الشاردوني خاصتك؟».

«اجل ربما تسرين بذلك سيدة وبستر لقد استوردنا المخزون من فرنسا و...».

«حقاً؟» قالت والدتها ببرود «ربما يجب ان تخبرني عن ذلك يوماً ما، لورين سأذهب الى طاولة ميلي الآن ارجوك لا تنسي واجباتك فهي تتوقع منك ان تمري وتلقي عليها التحية» ثم نظرت الى مات واضافت.

«عمت مساء سيد شالندر».

امسك مات لورين بيدها وبقيت لورين صامتة حتى وصلت والدتها الى طاولة السيدة هارو.

«انني آسفة مات تمنيت لو كانت الطف».

«كانت مهذبة، اليس كذلك؟ على الاقل لقد تحدثت اليّ... اهدأي ايتها السيدة لا يمكن ان تتوقعي حصول



www.elromancia.com

المعجزات من المرة الاولى».

«كلا لا اعتقد ذلك، انت على حق لم يكن الامر بهذا السوء هل جاء والدك؟».

«كلا ليس بعد، سيكون احسن حالاً مقارنة مع والدتك».

«اتمنى ان تكون على حق».

«انا على حق، انه النوع الذي يخبرك مباشرة بماذا يفكر ولا يستطيع الا ان يفكر باشياء جيدة فيما يتعلق بنا».

«اتمنى ان تكون على حق...».

«طبعاً سأكون على حق انت شاحبة كالشبح، حبيبتي هل انت بخير؟».

«بالطبع» كذبت لورين وشعرت بموجة ثانية من التقيوء «انني فقط متوترة».

«اعرف طريقة تجعلك ترتاحين تذكري المرة الاولى التي التقينا فيها رقصنا على الشرفة، هل تودين ان تجربي مجدداً؟» سأل مات.

نظرت لورين الى حيث حلبة الرقص فوجدتها ما تزال خالية عندها قالت.

«الا تعتقد اننا يجب ان ننتظر حتى يأتي غيرنا؟».

كان جواب مات ان اخذها بين ذراعيه ودفعها الى حلبة الرقص.

«الجميع يتفرج» قالت لورين وهي تحاول ان تبتعد قدر الامكان عن مات.

«دعيهم يراقبون» قال مات.



«اجل ولكن بماذا سيفكرون؟» سألت لورين.

«هل حقاً يهمك ذلك؟» سأل مات.

لم تجب لورين لانه فعلاً لم يعد يهمها. كل ما يهمها انها بين ذراعيه لمحت وجه والدتها الشاحب وهي تراها بين ذراعي ماثيو شالندر وبعد لحظات انضم اليهم اثنان، وتغيرت الموسيقى من ناعمة رومنطيقية الى صاخبة، فترك مات الحلبة وقاد لورين بيدها.

«لديك حركات هائلة في الرقص اعتقد انني لن استطيع مجاراتك» قالت لورين.

«اوه... لم تري شيء بعد...؟» قال مات.

«ماذا هناك؟».

«لا... لا اعرف، لقد كنت متوترة منذ لحظات انني بخير الآن...».

«هل انت متأكدة؟... هل تريدينني ان احملك؟» سألها مات.

«يا الهي، كلا تخيل ماذا يمكن ان يحدث بسبب ذلك! لو نستطيع ان نجلس فقط للحظات».

امسك مات بيدها وجعلها تتكأ على كتفه ثم قادها الى طاولة شالندر.

«هل تريدين ان تخرجي لتنشق الهواء؟».

«كلا انا بخير» كذبت لورين مجدداً فهي لا تستطيع ان تسير حتى الشرفة.

«انني فقط اريد ان اجلس لا تقلق مات».

جلس مات بجانبها وامسك يدها «انني قلق لورين ماذا



www.elromancia.com

حدث لك؟».

«لا شيء يدعو للقلق انني فقط جائعة هذا ما قالته والدتي، ويبدو انها على حق».

«متى اكلت آخر مرة؟» سأل مات.

«لا... لا اتذكر كل ما اعرفه انني شربت الشاي عند الصباح ثم اكلت بعض التوست...».

«بحق السماء وهل هذا طعام كاف؟ سأجلب لك بعض الطعام ويجب ان تأكلي».

«لن تكون ذاك الاحمق» قالت لورين وهي تمسك بذارعه واضافت بعد ان رأت الطعام الذي وضعه امامها.

«لن تستطيع ان تجبرني على تناول هذا الطعام اليس كذلك؟... سأكل القليل» قالت لورين حين رأت نظرات مات الغاضبة.

«لا اعرف يا عزيزتي ربما عليّ ان اطلب دكتور هاول الى هنا» قال مات وهو يتأمل وجه لورين الشاحب.

«مات ارجوك انني اقسم لك انا بخير... حقاً».

«حسناً لورين ولكن الافضل ان تتناولي كل ما يقدمونه».

«اعتقدتك تحبني... كيف تستطيع ان تقودني الى هذا المصير؟».

«هذا صحيح» قال مات وامسك يدها بطريقة تدل على قلقة وتابع «حسناً عديني ان تأكلي قليلاً نستطيع ان نذهب بعد ذلك الى سان جاكنتو لتناول البوظة او غيرها...».

«لا اعتقد ذلك... لا اعرف ولكن بحق السماء لا تنظر هكذا مات، ربما ارهقت نفسي مؤخراً وبسبب اشعة



الشمس كذلك».

«اعتقد انه من الافضل ان احضر الدكتور هاول الى هنا» قال مات وبعد لحظات قالت لورين بحزن.

«اوه... يا الهي مات والدك هنا! هل انت متأكد انه سيحبني؟ اتمنى ان لا تقوم والدتي بأي عمل احمق...».

حاولت لورين ان تتماسك وتقف على رجليها حين اقترب والد مات فقالت لورين.

«كيف حالك سيد شالندر، لقد سمعت الكثير عنك».

«من والدتك؟» سأل وهو يبتسم.

«كلا ليس بالتحديد؟ انا... مات اعتقد انني يجب ان اكون هنا هذه الليلة ارجو ان لا يكون لديك مانع».

«بالطبع كلا آنسة وبستر، عندما اخبرني مات انه سيدعوك الى هنا هذا المساء، عرفت انه من المهم ان ارحب بك... فرصة سعيدة ان اتعرف عليك آنسة وبستر» قال آرثر شالندر.

«ارجوك نادني لورين» قالت لورين بسرعة ثم سألت.

«لم اسمع ما قلته سيد شالندر؟» ونظرت الى مات فوجدته قلق.

«مات ماذا هناك؟».

«عزيزتي يجب ان تعذريني فوالدي قال انه وهو في طريقه الى هنا اخبروه ان بعض المشاكل قد حصلت مع الشاردوني يبدو انهم حمّلوا القناني الخطأ ام انهم اضاعوها».

«كيف يمكن ان يحدث ذلك، مات؟ الم تشرف بنفسك



www.elromancia.com

على الحمولة؟».

«لا اعرف لورين يجب ان اذهب حالاً».

«سأذهب معك» قالت لورين بسرعة.

«وتتركيني هنا لوحدي آنسة وبستر» قال آرثر شالندر واضاف.

«الى جانب ذلك اعتقد ان مائيو سيذهب الى الكروم؟».

نظر مات الى لورين وقال «لورين انا...».

«اذهب انتبه الى النبيذ سأكون بخير حقاً» قالت لورين وشعرت انها ترتجف وخاصة بعد ان بقيت برفقة آرثر شالندر لوحدها.

«يبدو اننا سنجلس الى هذه الطاولة لوحدنا وستكون لنا بأكملها».

«لقد رتبت امر جلوسنا آنسة وبستر فور ان تأكدت من الاشاعة التي سمعتها عنك وعن ابني».

«اننا نقابل بعضنا؟... اجل مات اخبرني انني آسفة لانك سمعتها بهذه الطريقة، وارجوك ان تنادني لورين؟».

ابتسم آرثر شالندر وقال «افضل ان تبقى علاقتنا رسمية قدر الامكان آنسة وبستر فعملنا سيكون اسهل بهذه الطريقة».

نظرت اليه لورين متعجبة فقد اصبحت نبرة صوته قاسية.

«هل... هل فعلت اي شيء يضايقك سيد شالندر؟».

«آنسة وبستر ليس لدينا الوقت نضيعه في التفاهات، انا لم اكن لآتي هذه الليلة لو انك لم تتركي لي اي خيار».

عن ماذا يتحدث بحق السماء وضعت لورين ملعقتها وقالت.

«انا لا اعرف عن ماذا تتحدث، مات ارادنا ان نتعرف على بعض».

«انا افهمك انت قلت لمات انك لا تعرفين اي شيء مما حدث لوالدتك» ابتسم السيد شالندر واضاف.

«انني لا اصدقك، آنسة وبستر وجهك يبدو في غاية البراءة ولكن ما الفرق؟ اذا كانت والدتك جزء من الموضوع ام لا فلن تنجحي ستتوقفين عن رؤية ابني، لن تكوني قادرة على ايجادة آنسة وبستر، لقد رأيت المشكلة التي تعرض لها بالنسبة للشاردوني، وهي في غاية التعقيد، سنستغل كل الوقت الذي نحتاجه في اجد دردشتنا». ثم اضاف.

«هل انت جيدة في التمثيل كما ارى آنسة وبستر؟ هل تحافظين على توازنك هنا ام نخرج الى الشرفة؟».

«عن ماذا... تتحدث؟» سألت لورين باستغراب.

«اعرف ماذا سيحصل بعد هذه التمثيلية ستجبرين مات على ان يطلبك للزواج» قال آرثر شالندر.

«هذا ليس من شأنك سيد شالندر» قالت لورين.

«لا تكوني غبية بالطبع هذا من شأني، لا اعرف كيف جعلت ابني يتعلق بك او كيف خططت لهذا الفخ».

دفعت لورين كرسيها بعيداً عنها وحاولت ان تقف وهي تقول.

«لست مجبرة على سماع هذا الحديث».

«الا اذا كنت تريدين ان تأخذي صفحة من كتاب والدتك، صدقيني لن ينجح الامر لن ادع ذلك يحدث» قال آرثر شالندر.

«ولكن ما دخل امي في هذا الموضوع؟» سألت لورين.

«لا بأس بهذا الشراب ولكنه ليس جيد مثل شالندر هل اسكب لك واحداً؟» قال وهو يشرب كأسه.

«لقد سألتك ما دخل امي في هذا الموضوع سيد شالندر؟».

«الشخص الذي اهتم بهذا النبيذ يعرف سلالتها وتاريخها فالخمرة لها تاريخ آنسة وبستر وانت لا تملكين الا الماضي».

«الناس امثالك يجعلونني اتقيأ فقط لاننا لسنا من اثرياء سان جاكنتو لاننا من الطبقة العامة سيد شالندر لا يعني اننا لسنا بشر... لا شيء يجبرني على الجلوس هنا وسماع هذا الحديث عندما يعود مات...» قالت لورين وشعرت بالتوتر والارهاق.

«اسمعي جيداً آنسة وبستر، وانت ولدت بدون زواج وانكرت من قبل والدك».

«انت كاذب، والدي توفي في فيتنام...» صرخت لورين بحدة وهي تشرف على حافة الانهيار.

«فعلاً، ولكنه كان هناك فقط لانه فكر ان الجيش افضل من الزواج بوالدتك، هذه المدينة تعرف قصتها منذ سنين، الارملة الشجاعة تربي طفلتها الوحيدة... لانني تركتها



تفعل ذلك، اخبريني ايتها الشابة ماذا تعتقدين سيحصل لوالدتك المحترمة اذا عرفت الحقيقة؟ نحن الاثنان نعرف كم يهمها هذا الامر، وكم كانت قليلة الادراك».

«انا لا اصدقك» قالت لورين بصوت عال.

ابتسم الرجل العجوز «اسألي امك عزيزتي دعيها تخبرك عن الذي قدمته لها، اذا كان لديك اي اعتبار تجاهها فستخلين عن ابني في الحال».

«هذا ابتزاز، ماذا سيقول مات عندما اخبره انك تبتزني؟».

«اذا اخبرته، ولكن لماذا تفعلين آنسة وبستر؟ نحن الاثنان نعرف انه سيلعني سيترك الارض والاعمال التي يقوم بها منذ صغره وأنا لن اخسر اي شيء، فقط فكري بالامر آنسة وبستر والدتك ستخسر كل شيء، ماثيو سيخسر كل شيء... ربما ستكونين كافية بالنسبة لابني لفترة ولكن بعد ذلك سيندم على خسارته للارض والخمارة الحياة التي تعود عليها، كم تعتقدين ستستمر علاقتك به بعد ذلك...».

والدتها حذرتها بشأن آرثر شالندر، ولكنها لم تفكر انه سيكون بهذه القسوة، عرفت ان عليها ان تقف وتخرج من الغرفة دفعت يده بعيداً عن معصمها ووقفت الا ان الباب كان بعيداً عنها يجب ان تفعلي ذلك لورين قالت لنفسها تقدمت بضع خطوات ثم سقطت مغمياً عليها...

فتحت لورين عيناها لتجد نفسها ممددة على كنبة داخل مكتب حاولت ان تجلس الا انها لم تستطع.



www.elromancia.com

«بهدوء ايتها الشابة، بهدوء فلا يجب ان تتحركي بسرعة».

«دكتور هاول؟ ماذا حدث؟» سألت لورين«انت اخبريني لورين لقد نقلت الى هنا، والدتك مضطربة عليّ ان ادعها تدخل خلال دقيقة، قبل ان تحطم الباب!».

«اعتقد انني اخفتها، لا بأس دكتور دعها تدخل» قالت لورين.

«ليس الآن اريدك ان تأتي اليّ لاقوم بالفحوصات الكاملة فقد قمت بمعاينة اولية».

«انني بخير حقاً، لم اكل منذ الظهر، او ربما هناك شيء آخر».

«تعالي اليّ غداً فذلك ضروري».

«ماذا هناك دكتور؟».

«لا اعرف ماذا اقول... ولكن كل الدلائل تشير الى انك حامل ولا مجال للشك في هذا الامر».



# الفصل العاشر

جلست لورين في المطبخ تحدق بوالدتها وهي تفكر بالقصة التي اخبرها اياها آرثر شالندر.

«كيف استطعت ان تكذبي عليّ طوال هذه السنين؟» سألت لورين بتوتر.

«اردت ان احميك، طفلتي.... لقد شرحت... وشرحت، لقد كنت في الثامنة عشرة وارتكبت هذا الخطأ ولم يكن هناك داعي لاورطك بذلك».

«لا بد انك تمزحي، امي! لقد تورطت بهذا طوال حياتي، حتى دون ان اعرف اي شيء، الى جانب ذلك فمن السخف ان تقولي ان كل ذلك بسبب ترقية لم تناليها من قبل آرثر شالندر».

هذه كانت كلماتك انت، انا قلت لك ببساطة انه غير



www.elromancia.com

مجرى حياتي».

«وما الفرق بذلك ولكنه لم يفعل هذا بمفرده، امي لقد نال المساعدة من... من والدي، الشيء الذي لا افهمه كيف استطعت ان تتورطي مع رجل كهذا اعرف كيف تشعرين تجاه الناس الذين يملكون المال...».

«حافظي على لسانك وانت تتكلمين لورين... ليس علي ان افسر تصرفاتي لك، اعتقدت انني احب والدك، فقد كان جذاباً... اعترف بذلك وربما كما قلت لانه من عائلة غنية في سانتا كلارا ولكنه كان لطيف... لا اعرف لقد حدث كل هذا».

«اخبريني مجدداً؟».

«لماذا بحق السماء؟ ما الهدف من ذلك؟» سألت ايفلين.

«لقد جعلتني اصدق كذبة طوال حياتي، انني آسفة، اعرف كم ان الامر قاسي بالنسبة لك، ولكن ليس سهلاً بالنسبة لي، امي انني احاول جهدي ان افهم اخبريني القصة مجدداً ارجوك».

«حسناً ولكن هذه المرة الاخيرة... طفلتي... انا ذهبت الى حفلة رقص في سانتا كلارا مع بعض الاصدقاء وهناك تعرفت عليه ربما... ستقولين انني لم افكر في ذلك الوقت... ولكنه قال انه يحبني... والا لما كنت... حسناً هذا لا يهم؟ كنا نلتقي لعدة شهور وبعدها اكتشفت انني... انني حامل».

«ولم تتعرفي على عائلته ابداً؟» سألت لورين.



«كلا، بالطبع كلا انه حتى لم يكن يريدنا ان نلتقي بالاصدقاء، قال انه يريد فقط ان نكون مع بعض لوحدنا... وانا صدقته كم مرة يجب ان...».

«انا لا احاول ان افتح جراحك، امي انه فقط... اعتقد انه لم يعد لدي اسئلة» قالت لورين ولكن في الحقيقة فأسئلة كثيرة تراود عقلها ولكن والدتها المسكينة دفعت حياتها ثمناً لما حصل لا غرابة اذا كرهت آرثر شالندر لهذه الدرجة.

«انها ليست قصة جميلة... ولكنني اعتقد ان والدك سيتزوجني... لم يقل ذلك بالكلمات فكرت انه سيفعل... عندما اخبرته انني حامل، قال انه اعتقدني اذكى من ذلك... وقال انني يجب ان اتخلص منه... منك، وقال انه يعرف مكان... فلم استطع ان افعل ذلك وليس لدي مكان التجأ اليه...».

«الم تحاولي ان تخبري جدي؟» سألت لورين.

«كلا... كلا لم استطع ان احمله هذا العبء، جدتك ماتت قبل اشهر من القصة وكان شبه ضائع بدونها... توسلت الى جيم والدك ليتزوجني ولكنه اخذ يضحك كنت محطمة قلت له انني سأذهب الى عائلته واخبرهم كل شيء وهنا كان دور آرثر شالندر».

تنفست والدة لورين بصعوبة وتابعت.

«بدأت العمل في كروم العنب ثم ارسل بطلبي اعتقدت انه بسبب العمل... ولكن الاغنياء ينضمون الى بعضهم، فقد اتضح انه عراب جيم، يبدو ان والدك قد ذعر عندما

هددته باللجوء الى عائلته فذهب الى آرثر شالندر لطلب المساعدة فقال لي ان جيم رحل ولن اراه مجدداً».

«تعنين انه انضم الى الجيش» قالت لورين.

«آرثر شالندر اعطاني مغلف مليء بالمال، قال انه سيكفيني لانتقل الى سان فرنسيسكو واولدك هناك، قلت له انني سأقبل ولكنني سأعود فلا استطيع ان اترك طفلتي في تلك المنطقة، بعيداً عن المنزل الوحيد الذي املكه، واخيراً وافق ان يؤمن لي عمل عندما اعود... وهذا ما حصل، لم ارد ان آخذ ماله ولكن ما كان يمكن ان افعله؟ لم يكن لدي اي خيار...».

«انا لا احاكمك، امي لا احد يحق له ذلك، وخاصة ليس انا وليس الآن بالتحديد قالت لورين دون ان تسمعها والدتها.

«ماذا اخبرت جدي؟» سألت لورين.

«قلت له انني اريد ان اجرب العيش في المدن، وبعد فترة اتصلت به واخبرته انني اغرمت بجندي يدعى وليم وبستر هذا ما قلت اسمه وقلت انني فعلت ذلك بسرعة لانه سيذهب الى فيتنام وبعد ولادتك قلت انه توفي وهذا كان صحيح على اي حال، فقد عرفت ان جيم قتل في فيتنام...» ثم تابعت.

«لست متأكدة اذا كان جدك قد صدقني ام لا، ولكنك تعرفين كم كان لطيف فقد احبنا نحن الاثنتان واهتم بنا».

«لم اردك ابداً ان تعرفي فقد كان هذا عبئي انا، وليس عبئك».



«كنت افكر في المحادثة مع والد مات هذه الليلة، امي... انا لم اعرف ان هذا سيحصل...».

«لم افكر ابداً ان ذاك العجوز القاسي سيفعل شيء كهذا، عندما اخبرتيني انه يعرف عنك وعن ابنه اعتقدت... اعني آرثر شالندر لا يتوقف ابداً، لو لم يقل شيء لماثيو، فكرت انه نسي، او غفر ذلك، اعرف انك تفكرين انني حمقاء وغبية لورين ولكن...».

«امي...».

«لا بأس لورين، لقد فعلت ما اعتقدت انني يجب ان افعله لك وقد نجحت بذلك اليس كذلك لورين... للأن آرثر شالندر خائف من ابنتي ولهذا يهددنا».

«انت تعرفين امي انا لا يهمني ابداً كل ما يقوله الناس وكل ما علينا ان نفعله هو ان نصم آذاننا، سيكون هذا قاسي عليك وعليّ».

«قلت لك لا يهم، اردتك ان تعيشي حياة افضل من حياتي، وستحصلين عليها اذا تزوجت ماثيو شالندر، اعرف انك ستعتقدين ان هذا شيء رهيب ولكنها الحقيقة».

«امي!» صرخت لورين مذهولة.

«اعرف انه لم يطلب منك ذلك بعد ولكنه سيفعل، لقد راقبته الليلة كنت اريد ان ارى السيئات فيه وبذلك احكم عليه، ولكن يجب ان اعترف انني كنت مخطئة».

«اتمنى لو لم يكن عليّ ان اخبره، اوه... ليس بسبب... انت تعرفين بسبب ما حدث بيني وبين والده، انني اخاف ان تسير الامور كما يريد آرثر شالندر، ويضطر



www.elromancia.com

مات ان يتخلى عن كل شيء».

«انت قلت ان مات لديه تفويض شرعي من والدته بالنسبة للارض... اذن حتى لو ترك المكان، سيكون هناك المال، انني اقصد انه سيتخلى عن كل شيء من اجلك لورين».

«اعرف امي، ولكن هناك الكثير لاخبره الآن كل ما اتمناه...».

«مات سيكون هنا بعد لحظات، اعني عندما يعود الى النادي ويعرف انني...».

«هذا يقلقني كذلك يجب ان تذهبي غداً الى الطبيب لتأكدي... هل انت متأكدة انك بخير الآن؟...».

«انني بخير، لقد اخبرتك انه بسبب قلة الطعام وبعض ارهاق».

«انت على حق فقد عانيت الكثير من ذاك الرجل القاسي» قالت ايفلين وبستر وبعد لحظات قرع جرس الباب فقالت لورين وهي ترتجف.

«انه مات، يا الهي كيف سأخبره».

قرع الباب مجدداً فوقفت والدة لورين وقالت «هل اقول له انك مريضة ولا تستطيعين ان تريه».

«لا داعي للانكار، يجب ان انتهي من هذا، هل تمانعين بالصعود الى اعلى، امي فاريد ان احدثه على انفراد».

«انتظرت لورين حتى صعدت والدتها ثم سارت وفتحت الباب.



«عزيزتي هل انت بخير؟» سأل مات ثم ادارها لتواجهه واضاف.

«لقد اخبروني انك سقطت...».

«انني بخير، لقد اغمى علي فقط هذا كل ما في الامر» قالت لورين.

«سمعت ان الدكتور هاول قد عاينك...».

«لقد فعل وقال انني سأعيش، حقاً انا بخير اهلاً بك في منزل وبستر» قالت لورين وهي تبتسم.

«لماذا لم تتركي اية رسالة؟ لقد كنت قلق».

«لم افكر بذلك، هناك الكثير اريد ان اخبرك اياه ولا اعرف كيف ابدأ».

«لورين؟».

«يجب ان اخبرك ماذا حدث بعد ان خرجت مات، انا... والدك وانا... تحدثنا».

«اجل اعرف اخبرني» قال مات.

«هل فعل؟».

«قال انها لم تكن محادثة محببة ولكنه يعتقد انكما فهمتما بعضكما اكثر الآن» قال مات.

«انا... انا لا افهم ماذا اخبرك؟» سألت لورين.

«شرح لي ما حدث بينه وبين والدتك منذ سنوات عن... رجل يدعى جيم على ما اعتقد».

«هو اخبرك؟» سألت.

«لم يكن ليفعل، بالطبع ولكنني لم اترك له اي خيار، فالناس الذين كانوا في الحفلة اخبروني ان شيئاً حدث



www.elromancia.com

بينك وبينه...».

«شكراً للسماء انك تعرف، لم اكن اعرف كيف سأخبرك ماذا فعل لها، لقد كان في غاية القسوة».

«لنترك ذلك الآن يا عزيزتي جانباً» قال مات.

نظرت اليه لورين باستغراب وقالت «ماذا قلت؟».

«اسمعي لورين، اعرف انها والدتك، واعرف ان النساء يكونون الى جانب بعض ولكن...».

«ما علاقة هذا الامر بحق الجحيم؟» صرخت لورين غاضبة واضافت.

«هناك حقيقة حدثت».

«بالتأكيد هناك علاقة، فوالدتك عرفت بماذا ستتورط، لورين كانت راشدة وهذا الرجل لم يعطها اية وعود».

«قال انه يحبها مات...».

«الناس يقولون الكثير من الكلام، لورين وهذا لا يعني ان عليهم ان يدفعوا ثمن ذلك طوال حياتهم».

«تقصد ان المرأة فقط عليها ان تدفع الثمن...».

«انا لم اقل ذلك ولكن النساء يكونون احياناً بغاية الرومنطيقية وما يسمونه الحب هو فقط اثنان يكونان مع بعض دون التفكير بما يمكن ان يحدث، يجب ان يأخذا حذرهما على الاقل».

«اكثر انتباهاً أهذا ما تعنيه؟».

«هذه طريقة اجل» قال مات ثم اقترب منها ليأخذها بين ذراعيه واضاف.

«اسمعي انت وأنا لا داعي لان نتشاجر بسبب هذا،



اعتقد ان والدي فعل الشيء الذي استطاع ان يفعله ولكن ذلك لن يعجبك، اعرف كم انت قريبة من امك».

«كل هذا ليس له اية علاقة بالموضوع مات».

«بالطبع له علاقة والدي حذرني انك ستكونين هجومية...».

«اهذا ما تعتقده عني؟».

«حسناً سمها ما شئت، ربما هذا الاخلاص انا حقاً افهم كم هو قاسي هذا الامر».

«حقاً؟».

«بالطبع لورين ولكن حاولي ان تري من وجهة نظر ذاك الرجل ما اسمه...؟».

«جيم» اجابت لورين فتابع مات «جيم اجل، لقد حاول ان يشرح الامور لها، ولكن امك ارادته على طريقتها».

«واية طريقة اخرى كان هناك بحق السماء؟».

«تذكري ما قلته لك لورين؟ يجب ان تأخذي بعين الاعتبار ان هناك دائماً وجهان لكل قصة».

كان ما يزال يتحدث، لا يمكن ان يكون هذا هو الرجل الذي احبته، الذي امضت معه... وبعد ذلك....

«اذا كنت انت هو ذاك الرجل...؟». سألته لورين.

«تقصدين انني لو كنت مكان جيم؟ يجب ان اكون صريحاً لورين، لكنت شعرت وكأنني وقعت في فخ كما حصل معه، لا يوجد رجل يقبل ان يكون مجبر على شيء، الزواج خطوة كبيرة، والرجل يجب ان يتزوج لانه يحب ذلك وليس لانه مجبر».



www.elromancia.com

شعرت لورين انها ستنهار اقترب منها مات فصرخت.

«اخرج ارجوك اخرج مات» لم تستطع لورين ان تتحمل فتابعت «ارجوك ارحل».

لمس مات ذراعها «اذهب؟ ماذا تقولين بحق الجحيم؟».

«لا اعرف ان كنت استطيع ان اوضح اكثر فقط اريدك ان ترحل».

«هذا سخيف، لورين اعرف انك الى جانب امك...» قال مات.

«الى جانبها؟... ليس هناك اي جانب في هذا الموقف هناك صواب وخطأ».

«هذا بسيط» قال مات.

«هذا لا اخلاقي، واعتقد انك لا تستطيع ان تفهم ذلك».

«انا ارفض ان اتشاجر بسبب هذا، اذا كنت تعتقدين ان امك على حق وابي على خطأ، حسناً ليكن ما تريدين!».

«وجيم هل فعل الصواب ام الخطأ مات؟» سألت لورين.

«ماذا تريدينني ان اقول لورين؟ اذا كان هذا يجعلك احسن فسأدينه».

«ارجوك لا تناصرني الآن منذ لحظات كان يعتبر بطلك».

«اللعنة لورين انه رجل قد وضع في هكذا ورطة ماذا تتوقعي منه؟».



«لا اتوقع منه شيء وليس منك كذلك، لم اعد اريد ان اراك بعد الآن مات» صرخت لورين.

«هل انت مجنونة؟ تريدينني ان ارحل فقط لانني فقط رفضت ان اقف الى جانب والدتك بشيء حدث منذ سنين».

«قلت لك ليس هناك اي جانب هناك صواب وخطأ مات وانت وأنا خطأ... خطأ لبعضنا».

«ماذا تقولين بحق الجحيم؟ متى اصبحنا خطأ، لورين؟ عندما عملنا معاً؟ عندما كنا نبحر معاً؟».

«لا اريد ان اقولها حرفياً...» قالت لورين بعصبية.

«ربما نحن خطأ لبعضنا ونحن في السرير حسناً، اخبريني متى اصبحنا خطأ لبعضنا لورين؟».

«انت تؤلمني ارجوك ارحل» قالت لورين وهي تشعر بالدموع تترقرق في عيناها.

«لم تجيبي على سؤالي» قال مات.

«اذا استطعت ان تشك حتى ان والدك و... وذلك الرجل... كانا على خطأ..».

«لورين؟».

«اذا استطعت فقط ان تسأل... نحن حقاً لم يعد لدينا اي شيء نقوله مات».

«انا لا اصدقك لورين، من يوم واحد كل ما سمعته هو والدتك المسكينة...» قال مات وكأنه يسخر.

«اخرج من منزلي...».

«انه منزل والدتك، تذكري، هي تملك كل شيء حتى



www.elromancia.com

انت كنت مخطئاً حين قلت انها تسيطر عليك، انها تملكك، هي تتنفس عنك... تفكر عنك... لا يمكن ان تتخلي عن كل شيء بيننا لانني لم اقف الى جانبها؟ تريدينني ان اكذب؟ سأخبرك كل ما تريدين سماعه لورين».

«لن تستطيع، لن ينجح هذا؟».

«لن ينجح، بلا سينجح؟ ليس اذا كانت والدتك تملكك ولكن انا احبك لورين وربما هذا يجعلني مجنون مثلك... وسأحبك الى الابد».

راقبته لورين وهو يفتح الباب ويخرج فانهمرت دموعها بغزارة.

«لورين؟ لم استطع المساعدة ولكنني سمعت بعض الحديث يا له من متعجرف! بحق السماء اذا كنت تحبينه لا تقلقي بالنسبة لما قاله عني، لا تضعي ولاءك قبل الحب».

«انني حامل» تمتمت لورين وهي تشهق كالاطفال.

«ماذا؟» سألت ايفلين وبستر بذهول.

«دكتور هاول سيقوم ببقية الفحوصات غداً فقد لمزيد من التأكيد ولكنني متأكدة من ذلك».

«كيف كنت بهذا الغباء؟ الهذا رحل الآن؟ لانك حامل؟ انهم لا يتغيرون، اليس كذلك؟ ولكن شكراً لله انا الآن لست غبية كما كنت منذ عشرين عاماً، هناك تحاليل تثبت...».

«لقد رحل لانني طلبت منه ذلك لم اخبره انني حامل».

«هذا يشكل فرق، يجب ان تخبريه، لا تقلقي بشأن



زواجه منك، قلت لك سأتصرف بالنسبة لذلك...».

«انا لا انوي ان اتزوج مات، امي» قالت لورين بحزن.

«ما عليك ان تفعليه هو ان تخبري ماثيو انك تحملين طفله».

«لن اجبر مات على الزواج مني هل تفهمين؟».

«انها حياتك لورين افعلي ما يحلو لك».

مرت الايام بسرعة وقفت لورين تصافح مات وهي تزور قبر والدتها.

«لقد سمعت عن موت والدتك، فقط هذا الصباح، فكرت انك ستكونين هنا فجئت لاقدم عزائي».

«شكراً لك هذا لطف منك».

«اخذا يحدقان ببعض للحظات دون ان يقولا اية كلمة.

«لورين...».

«مات...».

ضحكت لورين بعصبية وقالت «انت اولاً».

«انا... انا فقط مندهش انك ما زلت كما انت لم ارك منذ ثلاثة سنين ومع ذلك لم تتغيري».

«ثلاثة سنوات مدة طويلة لورين».

«الايام تمر بسرعة، اليس كذلك؟ انني حقاً يجب ان اذهب».

«سأرافقك حتى سيارتك».

شعرت بالدموع تترقرق في عيناها «انا آسفة انا...».

فكرت لورين بأبنها... ابنهما، الطفل الذي لا يعرف مات عنه، الشيء الوحيد الذي ساعدها في وحدتها اخذت



www.elromancia.com

لورين نفساً عميقاً وقالت.

«اجل هذا صحيح».

«اوه... حسناً اذن انا... لورين انا...» لم يستطع مات ان يتابع كلماته.

ارادت ان تقول انها تفهمه ولكنها ابتسمت وصعدت الى سيارتها ثم ادارت المحرك ولكنه لم يتحرك كلا، يا الهي ليس الآن، يجب ان لا يتوقف.

«هل تشعرين بالبرد؟».

«انا بخير» قالت لورين بسرعة.

كذبت وهذا ما تفعله منذ اللحظة التي رأته فيها فهي ليست على ما يرام ولكنها لن تستطيع ان تقول اي شيء».

«لورين؟ هل انت بخير؟».

«انني آسفة، انا... انا كنت شاردة باحلام اليقظة هل قلت شيء؟».

«سألتك اذا كنت على ما يرام فقد كنت هادئة».

«انها الحقيقة ما زلت كما اتذكرك، احب شعرك بهذه الطريقة، ولكنه كان اجمل عندما تتركيه ينسدل على ظهرك».

اقترب مات ولمس شعرها فابتعدت لورين بسرعة.

«لا تفعل ذلك مات».

«يا الهي انني آسف لورين انا...».

«كلا... كلا، لا اعرف ماذا فعلت بحق الجحيم انا...».

وضعت لورين يداها على عيناها بطريقة حزينة.



«لورين... حبيبتي... ارجوك لم اعني ان اكدرك انا آسف انا...».

«لورين» تمتم مات ثم اخذها بين ذراعيه، كان وجهه مليء بالحزن والالم «احبك لورين لقد احببتك دائماً، دائماً».

«اجل وانا احبك مات، ولم اتوقف ابداً عن حبك».

اخذ مات يقبلها ففكرت لورين بعد لحظات انهما يعذبان انفسهما بشيء لا يمكن ان يحصل فقال له وهي تبكي.

«مات لا نستطيع لا يجب ان نفعل هذا».

«ماذا حصل لنا لورين؟ فقد احببنا بعض كثيراً».

«لم يعد يهم الآن فقد انتهى كل شيء».

«اصغي الي لورين يجب ان اخبرك... لقد فكرت بنا كثيراً لقد كانت غلطتي... كان يجب ان ابقي فمي مقفلاً تلك الليلة».

«مات..».

«كنت سأسألك ان تتزوجيني وبدل من ذلك انهيت كل شيء».

«كنت ستطلب مني ان اتزوجك؟».

«بالطبع كنت سأفعل، كان اجمل ما يمكن ان يحصل في حياتي وبدل ذلك خسرت كل شيء».

«لم تخسر كل شيء».

«لم يعني لي احد شيء اكثر منك» قالت لورين.

«تلك الليلة... كنت مخطئاً لورين».



www.elromancia.com

«مات لا يهم لقد تأخرنا...».

«اللعنة لست متأخراً بالنسبة لقول الحقيقة لقد كنت سأشعر بالجنون طوال هذه السنوات، لا اعرف لماذا لم افكر على طريقتك منذ البداية».

«لا تفعل، ما حدث قد حدث».

«ولكن ابي كان مخطئاً لم يكن يجب ان يقف الى جانب رجل عامل والدتك بهذه الطريقة».

«ماذا تقول؟».

«لا اريد ان اتشاجر مجدداً لورين... كنت على حق كنت بدون احساس».

«مات ارجوك ماذا اخبرك والدك تلك الليلة بالتحديد؟».

«لقد اخبرتك».

«كلا لم تخبرني اي شيء اتذكر؟ ارجوك مات ماذا قال؟».

«قال لي ان والدتك جاءت اليه منذ سنوات واخبرته قصة عن رجل يعمل في الخمارة جيم على ما اعتقد، فاخبرني ان والدتك كانت على علاقه معه ووالدتك اخبرت والدي ان هذا الرجل قد غدر بها، كانت تريد من والدي ان لا يعطيه ترقية وان يطرده حتى تتأكد من انه لن يضحك على امرأة ثانية، والدي اعتقد انها أمرأة حقودة».

«اوه... مات».

«لانني لم اسمعها في المرة الاولى، مات، هل ترى هذا ليس ما حدث».

«ما تقولين لورين؟».



«اعني انها ليس ما حدث ولكن والدك ارادني ان ابقى صامتة كان متأكداً من صمتي وبهذا يستطيع ان يخبرك اية قصة يريدها لم يفكر ابداً انني يمكن ان اخبرك الحقيقة».

«والدك رتب امر خروجك من النادي تلك الليلة، فعل ذلك ليستطيع ان يطلب مني ان اخرج من حياتك، وعندما رفضت... اخبرني ان والدتي... وانا اخبرني انني ولدت بدون زواج والدي كان ذاك الرجل».

«جيم؟ اذن تلك القصة عن الترقية».

«كلها كذب جيم عرف ان والدتي حامل، فتركها ورحل ووالدك رتب له ذلك لانه جيم لم يكن موظف لديه، والدك كان عرابه».

«لا استطيع ان اصدق هذا ابتزاز».

«هذا ما قلته انا قلت له انني سأخبرك انه يهددني، وهو قال انه بأمكاني ذلك ولكن اذا فعلت فأنت ستتخلى عنه».

«يا الهي هذا ما كنت سأفعله بالطبع» قال مات بحدة.

«وقال ان رحيلك عن شالندر سيقتلك ولكنني... وثقت بحقيقة ان حبنا سيتخطى كل شيء لقد صدقت ذلك حتى... حتى...».

«حتى جئت انا الى منزلك واخبرتك كم تبالغ والدتك بالامور... وانت لم يكن لديك اية فكرة انني لا اعرف... لا اعرف الحقيقة... لا بد انك كرهتني».

«ابداً لم اكرهك ابداً كنت متألمة وغاضبة لان...».

«لماذا لا ترتدين خاتم زواجك؟».

«خاتم زواج؟ ولكنني لست متزوجة ولم اتزوج».



www.elromancia.com

«ولكن والدتك قالت... لورين، اخبرتني انك تزوجت».

«لا يمكن ذلك هذا غير صحيح انا لم اتزوج ابداً...».

«لورين يا الهي هل يمكن ان اخطأ بامر كهذا؟ ذهبت الى والدتك لاعرف منها اين انت ولكنها اصرت على انك لا تريدين رؤيتي، وآخر مرة قلت لها انني اريد ان اسمع ذلك منك، وليس منها قلت لها انني اريدك ان تعودي الي فقالت انك تزوجت وتعيشين بسلام».

هل يمكن ان تكون والدتها بهذه القسوة فهي كذلك اخبرت لورين ان مات تزوج؟ هل هذا غير صحيح؟ لم يعد هناك سوى سؤال واحد بقي ان تسأله وبكل ما تملك من شجاعة.

«مات... كيف حال زوجتك؟».

«زوجتي؟ لورين حبيبتي انا لست متزوج كيف يمكن ان تفكري انني...».

ضحكت لورين وركضت اليه فاخذها بين ذراعيه.

«مات... احبك احبك... احبك».

«انا لا افهم اي شيء مما حدث ولكنني اشعر ان لوالدتك علاقة بما حدث».

ضحكت لورين مجدداً وقالت «لا اصدق ذلك».

«دعيني احاول ان افهم الامور، انت اعتقدت انني متزوج؟ وانا اعتقدت انك تزوجت... اوه... حبيبتي، لا استطيع ان اصدق ان هذا حقيقي، اخاف ان استيقظ ولا



اراك بين ذراعي، انك حلم، اجمل حلم اردته طوال حياتي».

«لن تذهبي الى اي مكان، لورين وبستر لن اكون احمق واخسرك مرة ثانية لن ادع هذا يحدث ابداً».

«هل تحب الاطفال؟».

«احبهم، بالطبع».

«ما رأيك بطفل ذو شعر اسود يشبه والده؟».

«اريد طفلاً من هذا النوع كذلك» قال مات.

«كم انا مسرورة لسماع ذلك، حبيبي لانني بدأت للتو انفذ اوامرك ولهذا يجب ان اسافر الى نيويورك هل ترى لقد تركت ابنك هناك، اسمه ماثيو وبستر شالندر عمره ثلاث سنوات عيناه زرقاوان كعيني والده وشعره اسود، وهو مجنون بالابحار في حوض الاستحمام».

لم يقل مات اية كلمة اخذها بين ذراعيه وقبلها وكأنه لا يريد ان يعكر على هذه السعادة بالكلمات.



www.elromancia.com